جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الموضوع:

سقوط نظام القذافي وأثره في انعكاس التهديدات الأمنية على تونس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص دراسات أمنية واستراتيجية

اعداد الطالب:

سعدالدين حمداوي

تحت إشراف:

أ.د. قوي بوحنية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ عبد الله بلحبيب	أستاذ محاضر	جامعة ورقلة	رئيسا
أ.د بوحنية قوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا
أ.عصام بن الشيخ	أستاذ محاضر	جامعة ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي : 2015/2014

عقيدة من ثورات الشعوب من الطغيان إلى الإصلاح

المفكر علي شريعتي رحمه الله

شكر وعرفان

الشكر موصول أولا للمولى عز وجل .

ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله فالشكر موصولا أولا

للأستاذ المشرف الدكتور بوحنية قوي الذي كان سندا لي ، ولم يبخل

بأي شيئ بل كان نعم المؤطر والموجه.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذين القديرين في قسم العلوم السياسية بجامعة ورقلة "الأستاذ خميس محمد والأستاذ عصام بن الشيخ"

فلهما كل الفضل في توجيهاتهما القيمة.

كما أتوجه بالشكر لكافة أساتذة القسم عمالا وإدارة ،

كما أتوجه بالشكر لكافة طلبة السنة ثانية دراسات أمنية واستراتيجية دفعة 2015/2014

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى شرفاء الحق

إلى من سعوا أن يكون الربيع العربي ربيعا على بلدانهم

ولم تحركهم أيادي خارجية

إلى شهداء الحرية في دول الربيع العربي

إلى المسجونين قهرا ولم يقهرهم جبروت السجان

إلى الأحرار في زمن العبيد

إلى الذين يسعون لغد أفضل في جزائر العز والكرامة

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من كان قدوتي "أبو عصام"

إلى كامل إخوتي وأخواتي

إلى الفكرة التي آمنت بها وناضلت تحت رايتها

فكرة الاتحاد العام الطلابي الحر

خطة الدراسة.

مقدمة.

الفصل الأول: ليبيا من القذافي إلى الربيع العربي .

المبحث الأول: دراسة جيواستراتجية لليبيا.

المبحث الثاني:ليبيا خلال حكم القذافي.

المبحث الثالث: ليبيا وانعكاسات الربيع العربي.

خلاصة واستنتاجات.

الفصل الثاني : سيناريوهات الثورة في ليبيا.

المبحث الأول : سيناريو الأيادي البيضاء.

المبحث الثاني : سيناريو صومال ثانية.

المبحث الثالث: سيناريو تقسيم الكعكة.

خلاصة واستنتاجات.

الفصل الثالث: انعكاسات الثورة الليبية على تونس.

المبحث الأول: تونس بعد الثورة .

المبحث الثاني: الوضع الداخلي لليبيا بعد الثورة وانعكاساته على تونس.

المبحث الثالث : التعاون الأمني بين الجزائر و مصر حول ليبيا وانعكاساته على تونس.

المبحث الرابع: دور القوى الإقليمية والدولية في الأزمة الليبية وانعكاساته على تونس.

خلاصة واستنتاجات.

خاتمة الدراسة.

مقدمة

مقدمة

لقد عانت الدول العربية كغيرها من دول العالم الثالث من ويلات الاستعمار المستبد ،الذي أطاح بكل معالم الحياة والثقافة العربية وحاول طمس الهوية العربية بكل السبل ،إلا أن ذلك لم يتحقق. ومع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين بدأت الدول العربية تأخذ استقلالها ،وبدأت برسم معالم جديدة لدول كانت تحت وطأت الاستعمار الغاشم الذي نهب كل ثرواتها حيث بدأت بثورة في مجال البناء والعمل على تطوير دولها .إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ استولى على مقاليد الحكم في الدول العربية المستقلة حديثا ، ثلة من الرجال المحسوبين على تيار الاستقلال، ولكن أغلبهم تكونوا تحت جناح الاستعمار، بحيث خرج الاستعمار وعاد عن طريقهم ، وقد حولوا الدول التي كانت تسعى إلى غدا أفضل عن طريق الديمقراطية والسلام ،إلى دكتاتوريات ،وقد تقلدوا زمام الحكم في بلدانهم عن طريق انقلابات عسكرية همجية تعكس مدى تعطش هؤلاء إلى السلطة، وقد ظهر هذا جليا في كل من ليبيا ومصر والجزائر...، حيث أوقفوا عجلة التقدم والتنمية في بلدانهم سنين عدة وبدأت الصراعات الشخصية والصراعات حول السلطة ومناطق النفوذ ، والفساد الذي عم كامل مناحي الحياة في هاته الدول، وقد استمرت هاته الأنظمة في تركيع شعوبها والتفنن في إذلالها لعقود طويلة. كان لابد لهاته الشعوب أن تذوق ويلات ظلم بني القربى ، ولكن هناك قاعدة تسري في الحياة وهي أن دوام الحال من المحال، ومع تصاعد أصوات الشعوب المطالبة بالكرامة والحرية وتحسين الظروف المعيشة ووعيها المستمر ، وهو ما لم يعجب هاته الأنظمة بطبيعة الحال لأن مثل هاته الأصوات تهدد كراسيها وأملاكها ،بدأت سياسة القبضة الحديدية من طرف هاته الأنظمة ضد شعوبها، وهو ما نتج عنه انفجار بل إعصار لم يتوقعه أحد مع بداية سنة 2011 في تونس التي اعتبرت محضن لما اصطلح على تسميته بالربيع العربي ، لقد كان للربيع العربي انعكاسات كبيرة على بلدانه أولا وبلدان المنطقة العربية ككل ، وقد كانت بداية الربيع العربي في ليبيا عنيفة ومدوية ولا زالت لحد الساعة ، حيث اختلفت الآراء ووجهات النظر حول من يقف وراء الربيع العربي هل هي الدول الغربية التي لا تريد الاستقرار للمنطقة أم أن طفرة نوعية حدثت في عقلية الشعب العربي الذي أصبح يمقت الظلم ويبحث عن الحرية الحمراء ، وقد كانت بداية الربيع العربي في تونس حيث اعتبر الكثيرون أن تونس نجحت وتخطت مرحلة مهمة في تاريخها ، وانعكست على كامل دول الربيع العربي إلا أن ذلك تفاوت من دولة إلى دولة فقد أثرت الثورة التونسية في اندلاع الربيع العربي في ليبيا لكن أيضا كان للخريف الليبي الأثر البليغ على تونس وهذا بحكم الجوار ولم يستفد الليبيون من الربيع الذي بدأ في تونس إلا من البداية وشرارة الانطلاق ،ولازالت لحد الساعة الأزمة الليبية شائكة وتأثيراتها على كامل دول الجوار والمنطقة ككل ، في كامل دول الربيع العربي انتهت الثورة بنهاية سقوط الطاغية أو النظام. إلا في ليبيا رحل الدكتاتور والنظام ولم تستقر الأوضاع ، وقد كانت هناك العديد من المسببات التي وقفت ولا زالت تقف وراء الأزمة الليبية ، وقد كانت لها ما عليها من خلال ارتداداتها المتنوعة والسلبية في كثير من الأحيان على دولة تونس منبع الربيع العربي،وبعد مضي أكثر من أربعة سنوات على بزوغ فجر ما يسمى بالربيع العربي لا زالت ارتداداته غير مفهومة وواضحة خاصة في ليبيا ،ولذلك سنحاول في هذه المذكرة التعريج على الربيع العربي في ليبيا وبالضبط كيف اندثر وزال نظام كان على رأسه دكتاتور لمدة فاقت الأربع عقود ، وتأثيراته على دولة تونس كمنبت وبداية للربيع العربي إذ برزت أمور لم تكن لتوجد في تونس لولا الثورة الليبية التي لم تنتهي بعد ولا زالت في نفق لم يرى نور وشمس آخره.

إشكالية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة والتي تتلخص في دراسة تحليلية للعديد من التهديدات الأمنية التي ظهرت في تونس بعد الثورة أو الربيع العربي والتي نجد منها الإرهاب العابر للحدود أو الدولي والذي لم تكن تونس حتى تسمع به من قبل، كما ظهر مشكل الجريمة المنظمة ،الذي تمثل في الهجرة الغير الشرعية والتهريب بكل أنواعه من مخدرات وسلاح وبشر...، ولكن ليس مباشرة بل طفت هاته المشاكل للسطح بعد قيام الثورة الليبية وانفلاتها من المسار الذي من المفروض أن تسير عليه للوصول إلى تطلعات الشعب الليبي ولذلك لمعرفة تأثير الأزمة الليبية على تونس قمنا بطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى أثر سقوط نظام القذافي على الأمن القومي التونسي؟

وقد تم طرح بعض الأسئلة الفرعية والتي منها:

- ✓ ما هي عوامل وأسباب سقوط نظام القذافي ؟
- ✓ كيف أثر التدخل الأجنبي على مسار التحول في مسار الثورة الليبية؟
- ✓ ما هي استشرافات الأزمة الليبية في ظل سقوط نظام القذافي واستمرار الاقتتال بين إخوة الأمس؟
- ✓ ماهي علاقة التأثير والتأثر بين الثورتين الليبية والتونسية؟
- ✓ ما هي تأثيرات الثورة الليبية التي لم تنتهي بعد على دول الجوار الليبي ؟

فرضيات الدراسة.

- طول أمد الأزمة الليبية وغياب رؤى سياسية ترسم وتتفق على خارطة طريق واضحة المعالم تقدم مصلحة ليبيا على كل شيئ يؤثر بالضرورة على تردي وتطور الوضع الأمني في تونس .
- استغلال نظام القذافي لثروات ليبيا وحرمان الشعب منها أدى بليبيا لتكون محطة من محطات الربيع العربي.
- كلما غاب الحوار في النزاع الليبي كلما زاد من تأزم الوضع الداخلي وصعوبة إدراكه.
- كلما تعدد الفاعلون في المشهد الثوري الليبي كلما زاد من تأزم الأوضاع في الجارة تونس.

مناهج الدراسة.

ككل الدراسات البحثية العلمية لا يمكن أن تخلو من مناهج البحث العلمي ، وقد تم استخدام في هذه الدراسة المناهج التالية:

بحيث استخدم المنهج **المسح التاريخي** والذي يعطي تسلسل للأحداث وتعاقبها خلال فترة حكم القذافي وكذا في تونس في عهد بن علي حيث تم استخدامه لإجراء مسح تاريخي لتونس قبل الثورة وكيف أسهمت الأوضاع المتراكمة في انفجار بذرة الربيع العربي من تونس، بالإضافة إلى المنهج **منهج الجغرافيا السياسية** "فريديريك راتزل حيث تم ربط الموقع الجغرافي للدولة وتضاريسها بالسياسة ومدى تاثير ذلك عليها خارجيا وداخليا" **الوصفي التحليلي** ، و الذي يصف ويحلل ظاهرة الربيع العربي في ليبيا وكيف تم إسقاط نظام من أعتى الدكتاتوريات في المنطقة وما آلت إليه الأوضاع في ليبيا بعد الثورة التي لم تنتهي وكيف انعكست على تونس بالسلب ، بالإضافة إلى **المنهج الإستشرافي** الذي تم استخدامه في استشراف مآلات الثورة الليبية وانعكاساتها خاصة على دول الجوار بالإضافة إلى منهج **دراسة الحالة** الذي يدرس حالة أمنية بعينها وتمثلت في ليبيا بعد سقوط القذافي وانتهائه وكذا تونس بعد ربيع يقال أنه ناجح بالإضافة إلى استخدامنا إلى التكامل المنهجي في هاته الدراسة حتى تستوفي وتكون الدراسة متزنة لحد ما.

الإطار النظري.

نستطيع القول أن المقصود بالإطار النظري هو النظريات المستخدمة في هاته الدراسة وعليه فقد استخدم في هاته الدراسة **النظرية الواقعية الجديدة**(كينث والتز) وهذا من خلال التعريج على التدخل الأجنبي في ليبيا تحت غطاء أممي وبتنفيذ حلف الناتو وهذا تحت مسميات حماية المدنيين وحقوق الإنسان ... إلا أن المراد من التدخل الحقيقي هو التخلص من نظام معمر القذافي ، بالإضافة إلى **نظرية الفوضى الخلاقة "** مايكل ليدن**"** ،وهي مصطلح سياسي يقصد به أن تكون حالة سياسية بعد مرحلة فوضى متعمدة الإحداث تقوم بها أشخاص مجهولين وذلك بهدف أن تسير الأمور لصالحهم .(في مطلع عام 2005 أدلت وزيرة الخارجية الأميركية "كونداليزا رايس " بحديث صحفي مع جريدة واشنطن بوست الأميركية ، أذاعت حينها وزيرة الخارجية عن نية الولايات المتحدة بنشر الديمقراطية بالعالم العربي والبدأ بتشكيل ما يُعرف ب "الشرق الأوسط الجديد " ، كل ذلك عبر نشر " الفوضى الخلاقة " في الشرق الأوسط عبر الإدارة الأميركية) ،وما يحدث في ليبيا من خلال التدخل الأجنبي ودعم جهة على حساب جهة من أجل أن تسير الأمور لصالح القوى الكبرى لخير دليل على الفوضى الخلاقة. **مقاربة فشل الدولة** وهذا من خلال التعريج والتعريف بمفهوم الدولة الفاشلة وما هي معايير التي تتوفر حتى نحكم من خلالها على دولة أنها فاشلة وهو ما تمثل في الحالة الليبية ،كما استخدم أيضا **مقاربة الإرهاب العابر للقوميات** والمقصود به هو أن الإرهاب لم يعد يعمل داخل الدولة بمعزل عن العالم الخارجي بل أصبح يعمل ضمن شبكة دولية وهو ما انعكس في منطقة الساحل بشكل عام وليبيا بشكل خاص وكيفية انتقاله لتونس وهذا في ظل دعم مجاني تلقاه من خلال سقوط نظام القذافي وتوزع أسلحته عبر الحدود

أهمية الدراسة:

إن الأهمية التي تعتريها هذه الدراسة هي محاولة فهم إشكالية التحول وزمن التحول في ليبيا وهذا من خلال ثورة قامت في تونس وأسقطت نظاما دكتاتوريا لا يختلف كثيرا عن الدكتاتور الليبي وهو ما أعطى الحافز لليبيين لكي يحذوا الشعب الليبي طريق التونسيين وكان له ما أراد لكن بمعطيات ونتائج لم يتوقعها أحد لحد الساعة وقد كانت لها ضريبة وخيمة على دول الجوار وخاصة تونس وهو ما بات يشكل هاجس سقوط نظام العقيد معمر القذافي وسلبياته على الجارة تونس ، بالإضافة إلى كشف أغوار الارتباط بين أنظمة الحكم العسكرية الديكتاتورية وتأثرها ببعضها البعض وهو ما يجعلها تلعب لعبة الدومينو رغما عنها .

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوصول إلى :

- فك الإرتباط بين الأنظمة الدكتاتورية الشمولية ومدى تأثرها ببعضها البعض.
- المفهوم الجديد للامن القومي للدول بصفة عامة وعلاقته بين الأزمة في ليبيا ودول جوارها .
- كشف خبايا وتأثيرات الأزمة الليبية على تونس بوجه التحديد نظرا للمستجدات الأمنية التي برزت على الساحة التونسية إبان سقوط وانتهاء نظام القذافي .
- محاولات ومساعي القوي الدولية ودول الجوار خصوصا لحلحلة الأزمة الليبية نظرا لما تأثره بقاء الأزمة في ليبيا على أمن واستقرار دول الجوار .
- محاولة وضع سيناريوهات لاستشراف الأزمة الليبية الراهنة التي لم تنتهي بسقوط النظام ورأس النظام ، كما هو الحال في كل من تونس ومصر .

أسباب اختيار الموضوع.

من بين أسباب اختيار الموضوع نجد أسباب تخص الباحث نفسه وهو ما يعرف بالأسباب الذاتية الداخلية وأسباب تخص بيئة الباحث الخارجية وهو ما يصطلح عليه بالأسباب الموضوعية وعليه نجد أن:

الأسباب الموضوعية:*تخصص الدراسة وعلاقته بالموضوع* اللا إستقرار الذي تعرفه منطقة الساحل الإفريقي* كون الباحث من منطقة موضوع الساعة با لأزمات*معرفة العلاقة بين البلدين و تأثيراتها على دول المنطوق*التدخل الأجنبي المباشر وغير المباشر في كل أمور المنطقة.

الأسباب الذاتية: *اهتمام الباحث بمشكلة دول الجوار * الفضول العلمي للباحث *شغف الباحث بمعرفة مدى ترابط الأنظمة التقليدية ببعضها البعض*كون الطالب قريب من منطقة الأحداث يدفعنا لمعرفتها أكثر.

حدود الدراسة.

ونقصد بحدود الدراسة هو الحدود المكانية والحدود الزمانية أو ما اصطلح على تسميته بالحدود الزماكانية حيث تتمثل في :

الحدود المكانية: دولتي ليبيا وتونس بالخصوص وبعض جوار ليبيا.

الحدود الزمانية: بداية التدخل الأجنبي بليبيا مارس 2011 للتمهيد لسقوط نظام القذافي .

مصطلحات الدراسة.

التدخل الأجنبي: ويقصد به تدخل القوى الكبرى عادة في الشؤون الداخلية للدول العالم الثالث وغالبا ما يكون التدخل الأجنبي مقصود به هو التدخل العسكري داخل هاته الدول لأسباب يكون ظاهرها إنساني وبدعوى الديمقراطية وحماية الأقليات وباطنها إفشال هاته الدول ونهب خيراتها وثرواتها.

التهديدات الأمنية: ويقصد بها كل ما يمس بوحدة وأمن واستقرار الدولة وتكون التهديدات الأمنية إما خارجية أو داخلية لكن تشترك في أنها تستطيع تحويل الدولة إلى فاشلة وموطن لتهديد الأمن القومي لدول جوارها إذا لم تكن هناك سياسة رشيدة وحكيمة لمجابهتها أو أخذ الاحتياطات الواجب اتخاذها لتفادي حدوثها .

الربيع العربي : هو مصطلح أطلق على الثورات العربية التي بدأت في تونس مطلع العام 2011 لتنتقل إلى باقي الدول العربية وقد اختلفت درجة تأثيراته بين ثورات أتت على الأخضر واليابس كما هو الحال في ليبيا ومصر وسوريا... وبين إصلاحات كما في المغرب وموريتانيا ودول الخليج .

دول الجوار : ويقصد بها هي الدول التي تشترك في الحدود الجغرافية فيما بينها ونقصد بدول جوار ليبيا هي الدول الستة التي لها حدود مع ليبيا وهي تونس الجزائر النيجر وتشاد والسودان ومصر.

حلف الناتو: وهو حلف عسكري يضم الدول الأوربية مع الولايات المتحدة الأمريكية، تم إنشاءه في أفريل 1949 بهدف مجابهة الإتحاد السوفياتي . وبعد انتهاء الثنائية القطبية استفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم وبالسيطرة على الحلف وتطويره واستخدامه لصالح أهدافها وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر وأصبح هو المضلة التي تحمي أوربا بهيمنة أمريكية وكذالك الجندي المطيع لخدمة مصالح أمريكا في العالم الثالث أين يتم استخدامه وفقط.

معمر القذافي : وهو الزعيم الليبي والدكتاتور الذي تولى عرش ليبيا عن طريق انقلاب عسكري على الملكية سنة 1969 ويعتبر نفسه خليفة جمال عبد الناصر لنشر القومية العربية حكم ليبيا لأكثر من أربعة عقود ، اشتهر بكتابه الأخضر الذي جاء فيه بنظرية خاصة به ترفض الرأسمالية والاشتراكية حكم به ليبيا وألغى مفهوم الدولة بشكلها الحديث، أطيح به في موجة الربيع العربي بعد ثمانية أشهر من الاقتتال المحموم مع الثوار استخدم فيه كافة الوسائل من أجل إلجام الثورة إلا أن ذلك باء بالفشل وبسقوطه انتهى نظامه لكن لم تستقر ليبيا

المصالحة الوطنية : ويقصد بها محاولة إيجاد نقاط التقاء بين الأخوة الفرقاء الذين جمعهم هدف إسقاط القذافي وتفرقوا لبناء الدولة الليبية الحديثة بعد القذافي ، وتعني مد الأيدي من أجل مصلحة الدولة والتجاوز عن أخطاء الماضي من أجل بناء مستقبل واعد مزهر لليبيا .

الدولة الفاشلة: وهو مصطلح ظهر في التسعينات من القرن الماضي مع الرئيس الأمريكي بوش الأب وكان يطلق على الدول التي عجزت عن تسيير وضعها الداخلي سياسيا وعسكريا ولا يوجد بها جيش أو مؤسسة عسكرية ولا تستطيع تأمين حدودها أو توفير الحد الأدنى من متطلبات مواطنيها ويكون نتيجة ذلك إقتتال داخلي يقود لحرب أهلية كما هو الحال في الصومال وايريتيريا .... وليبيا حاليا .

الدراسات السابقة .

ظهرت دراسات سابقة منذ انفجار الأزمة الليبية تعالج أسباب الثورة ومآلاتها ومستقبلها كل حسب زاوية الدراسة التي تناولتها ومن بين هاته الدراسات :

دراسة السنوسي بسيكري(2013) بعنوان : ليبيا: التحديات الأمنية وانعكاساتها على العملية السياسية. حيث ناقشت الدراسة الوضع الأمني في ليبيا بعد الثورة ،وخاصة بعد إعلان سقوط القذافي ومقتله ، حيث منذ اندلاع الثورة الليبية والأوضاع الأمنية في تأزم سواء قبل تأسيس المؤتمر الوطني أو بعده إذ تطورت الأوضاع لتتحول إلى خلافات بين الثوار والحكومة ووزارة الداخلية وهذا بطبيعة الحال عرقل كل عملية سياسية، لينعكس على الجانب الاقتصادي ويعرقل كل مناحي الحياة في ليبيا لتصبح شبه مدينة أشباح ، وقد اقترح الباحث في الأخير بدائل لمعالجة الخلل الأمني الواقع في ليبيا والمتغول يوما بعد يوم .

دراسة خير الدين حسيب (2012) بعنوان: ليبيا إلى أين؟ سقوط نظام القذافي ولكن؟. حيث ناقشت الدراسة الارتباط التاريخي بين ليبيا ومصر خاصة إبان حكم عبد الناصر ، ولكن مع بداية الربيع العربي كان من الممكن أن يسقط الشعب الليبي دكتاتوره دون أن تراق دماء بهذا الحجم كما حدث في تونس ومصر ... حيث تطرق الباحث إلى التدخل الأجنبي في ليبيا ومدى تأثيره على الوضع الأمني في ليبيا .وفي الأخير وضع معايير لمسار مستقبل ليبيا تكون هي الحكم على وطنية مستقبل النظام القادم.

دراسة زردومي علاء الدين (2013) بعنوان: التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي .حيث ناقشت الدراسة التدخل الأجنبي الذي يتزعمه حلف الناتو، والتطرق إلى المفاهيم و أنواع التدخل، ودراسة المكانة الجيواستراتيجية لليبيا و دوافع التدخل و أطرافه و مراحله ،وكيف لتداعياته أن تطال دول الجوار ،وفي الأخير تم التوصل إلى عدة نتائج منها:

- أن التدخل الأجنبي من المفاهيم التي يكثر فيها الجدل و الاختلاف بين السياسي و القانوني.
- كان للتدخل الأجنبي في ليبيا العديد من الأسباب منها: طبيعة نظام معمر القذافي وشخصيته التي تعتبر أنها من الشخصيات الدكتاتورية. الإنفلات الأمني الكبير الذي عرفته لبيبا و دخولها في أزمة داخلية بين النظام و المعارضة الشعبية.
- الدوافع الاقتصادية و الرغبة المصلحية للدول المتدخلة في التحكم و إستغلال النفط الليبي.
- مصير ليبيا بعد القذافي يبقى وشكل الدولة الليبية الجديدة حيث سيكون افراز لمجموعة عوامل متداخلة كانت من مكونات الدولة في ليبيا سابقا خاصة منها القبيلة.

دراسة محمد عبد الحفيظ الشيخ(2014) بعنوان:تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011 . حيث ناقشت هذه الدراسة مفهوم المصالحة بشكل عام وبالخصوص في المجتمع الليبي القبلي كما عرج الباحث على معيقات ومعضلات المصالحة الوطنية وربطها بالتحديات السياسية والأمنية التي تواجهها ليبيا كما ربط المصالحة بالعدالة الانتقالية ومدى جدية تطبيقها لنجاح المصالحة.

دراسة راغب السرجاني (2011) بعنوان قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011 . حيث ناقشت تونس ووضعها الداخلي وخاصة خلال الفترة البورقيبية وفترة بن علي وكيف عانى الشعب التونسي من ويلات الدكتاتورية ولكن كان للربيع العربي الذي قاده الشعب التونسي كلمته حيث اندلعت الثورة التي غيرت مجرى الحياة في تونس ، وقد خرج بنتائج في الأخير منها أنه اعتبر يوم سقوط بن علي عيد لكل المسلمين ، وكذا أن الظلم يصنع نظاما هشا ،وأن التغيير يأتي من حيث لا نحتسب.

خطة الدراسة .

يتشكل الإطار العام لموضوع البحث من مقدمة وثلاثة فصول رئيسية" بمثابة الهيكل العام للدراسة "وخاتمة بها ملخص واستنتاجات حول موضوع البحث.

الفصل الأول: خصص لدراسة ليبيا تاريخيا أو سردا لأهم الوقائع في تاريخ ليبيا منذ الانقلاب على الملكية الذي قاده معمر القذافي وعلى إثره تقلد كرسي الحكم في ليبيا وصولا للربيع العربي الذي أنهى حكم دكتاتور دام لأكثر من أربعة عقود وجاءت الدراسة في ثلاث مباحث حيث تناول :

المبحث الأول دراسة جيواستراتجية لليبيا وهذا من خلال مكتسباتها الباطنية من ثروات مختلفة وكيفية تسييرها من طرف النظام الحاكم وكيف سخرها لصالح العائلة الحاكمة في حين أن ليبيا لم تستفد منها شيئ ، أما المبحث الثاني فتناول ليبيا خلال حكم القذافي من 1969 أي الانقلاب العسكري الذي قاده القذافي على الملكية وصلا للربيع العربي العاصف على ليبيا خاصة بحيث أطاح بالدكتاتور ونظامه لكن الأزمة لم تنتهي لحد الساعة وهو ما يطرح تساؤلات عن مدى صحة الثورة المضادة التي أجمع الكثيرون أنها بدأت مع الثورة مباشرة، وفي المبحث الثالث فقد فقد تناول كيف لثورة حدثت في تونس وأطاحت بدكتاتور تونس أن تؤثر على ليبيا وينتفض الشعب ويسقط الدكتاتور الليبي ولو اختلفت المعطيات في تونس وليبيا إلا أن هناك عوامل اشتراك خلقت علاقة تأثير وتأثر .

الفصل الثاني: جاء الفصل على شكل استشراف حول الأزمة الليبية الراهنة ومستقبلها لأنها لم تعد أزمة بلد بعينه بل أصبحت أزمة إقليم كامل حيث تم التطرق في هذا الفصل من خلال ثلاث مباحث إلى:

المبحث الأول كان تناول المصالحة الوطنية كحل للازمة الليبية وهذا من خلال تعقيدات المجتمع الليبي وهو مجتمع قبلي تسوده المنافسة أو الفرقة وهناك قبائل سيدة وأخرى مهمشة في ظل النظام السابق وقد كانت هاته القبائل بعد الثورة على السواء تسعى إلى السيادة ، ولذلك لابد من مصالحة شاملة لا تستثني أحدا لعلها تحل المأزق الليبي.

أما المبحث الثاني فقد تناول إمكانية تحول ليبيا إلى دولة فاشلة وهي المعضلة الكبرى على ليبيا ودول الجوار ومعناه أن ليبيا تصبح مرتع لكل من هب ودب في ظل غياب سلطة أو حكومة تسير وتضبط الأمور وبذلك تصبح ليبيا مع سلاحها المنتشر وحدودها المفتوحة والغير محروسة تجمع لكل التنظيمات الإرهابية التي هي عقدة دول الجوار حاليا. وقد تناول المبحث الثالث إمكانية انقسام ليبيا إلى دولتين على الأرجح وهذا تاريخيا لأن ليبيا كانت بعد الاستقلال عبارة عن ثلاث قبائل ، وأهمها طرابلس وبرقة وهو ما هو موجود حاليا إذ يوجد حكومتين وبرلمانين في كل من طرابلس وبرقة كل واحدة منهما تعتبر نفسها شرعية واحدة تمتلك شرعية الصندوق في طرابلس والأخرى تمتلك شرعية الاعتراف الدولي في برقة وهو ما يكرس الانقسام بعد أن تحبك الدول الكبرى مؤامرتها ومصالحها أكيد.

الفصل الثالث: لقد عالج الفصل الثالث مدى تأثير الأزمة الليبية الراهنة على دولة تونس التي كانت هي أيضا في ثورة وتغيير لكن أغلب المحللين أجمعوا أن تونس تسير في المسار الصحيح لكن يبدو أن الأزمة الليبية سيكون ما عليها على الجارة تونس، وقد جاء هذا الفصل في أربعة مباحث لتحاول الإلمام بالمشكل حيث جاءت كما يلي:

المبحث الأول تناول دراسة وصفية لتونس بعد الثورة ومحاولة مقارنتها بما كانت عليه قبل الثورة في ظل الحكم الدكتاتوري التي عانت منه كغيرها من الدول العالم الثالث ، أما المبحث الثاني فقد عرج على الوضع الداخلي لليبيا حاليا وكيف له أن ينعكس على تونس وهذا بناءا على القرب الجغرافي الحدودي وكذا العلاقات التي تربط البلدين وخاصة الاجتماعية والاقتصادية وكيف لدولة ليبيا في وضع أقل ما يقال عنها أنها حرب مدمرة أن تؤثر سلبا على تونس ، والمبحث الثالث الذي درس التعاون الأمني المشترك بين مصر والجزائر حول ليبيا وانعكاساته على تونس وقد تمثل في طرح توجه كل من الدولتين وحرصهما على أمنها القومي الذي يعتبر الأزمة الليبية هي انتهاك للأمن القومي الجزائري والمصري ، وقد اختلفت رؤى كلا البلدين حول طريق ووسائل الحلول في ليبيا إلا أنهما التقتا حول حلحلة الأزمة الليبية وقد كان للخبرة الجزائرية الأثر البالغ في ذلك ، أما المبحث الأخير والرابع فقد تطرق لمواقف القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا والأمم المتحدة وبعض القوى الإقليمية في المنطقة

خاتمة الدراسة: كانت عبارة عن خلاصة لهاته الدراسة واستنتاجات حول الأزمة الليبية وعلاقاتها بتونس ومآلاتها الراهنة

الفصل الأول: ليبيا من القذافي إلى الربيع العربي .

المبحث الأول: دراسة جيواستراتيجية لليبيا.

المبحث الثالث:ليبيا خلال حكم القذافي.

المبحث الرابع: ليبيا وانعكاسات الربيع العربي.

مقدمة الفصل الأول :

تعتبر ليبيا من أغنى الدول الإفريقية لما تزخر به من ثروات باطنية استطاع القذافي طيلة أربعة عقود من أن يورثها لعائلته وبقي الشعب الليبي يعيش الحرمان والجهل وقد ساهم النظام السياسي القبلي الفريد من نوعه في العالم في إرساء نوع من الطبقية بين القبائل وفصائل المجتمع الليبي ومع ظهور بجعة الربيع العربي منذ مطلع 2011 في تونس لم يكن أحد وحتى القذافي نفسه أن تصل إليه شرارة الثورة في تونس ليأتي الدور على ليبيا بعد مصر وقد اختار الشعب الليبي الثورة على الثروة وتخلص من خوفه من النظام واستطاع بعد أشهر من الاقتتال الدامي من وضع حد لنظام القذافي في حد ذاته إلا أن التجربة الليبية اختلفت بالكامل عن التجارب السابقة من حيث البداية وسرعة التحول والتأزم فقد دخلت ليبيا في نفق مظلم لم يرى نور نهايته لحد الساعة .

المبحث الأول : دراسة جيواستراتيجية لليبيا

تقع ليبيا وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر المتوسط، وتمتد رقعتها الشاسعة حتى مرتفعات شمال وسط القارة الأفريقية، يحدها من الشرق مصر، ومن الجنوب السودان وتشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر وتونس، 1وجغرافياً تمتد ليبيا بين خطي طول 9° و25° شرقا، ودائرتي عرض 18° و 33° شمالا .و بناء على موقعها الجغرافي تعد ليبيا جسرا مهما يربط بين إفريقيا وأوروبا، وتعد موانئها الصالحة لاستقبال السفن على مدار السنة من أهم عوامل قوتها ،مثل مينائي بنغازي وطرابلس وغيرهما وتعتبر منافذ جيدة لتجارة بعض الأقطار الأفريقية كالنيجر وتشاد ومالي مع العالم الخارجي، كما تمثل ليبيا بموقعها الإستراتيجي حلقة وصل مهمة بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ولهذا السبب يظهر فيها بوضوح التقاء وامتزاج التيارات الثقافية والحضارية العربية الإسلامية ، إذ تتميز ليبيا بالاتساع المكاني حيث أن مساحتها في حدود 1,774,440 كم مربع، وهي بذلك تأتي في الترتيب ال ثاني من حيث المساحة بالنسبة للأقطار الأفريقية، كما يبلغ طول شاطئها المطل على البحر المتوسط قرابة الألفي كم (2000 كلم) ،أما عدد السكان فيبلغ حوالي 6,244,174 نسمة و ذلك بحسب إحصائية خلال العام 2014 .2

[1] محمّـد بالحـــاج، **مشروع دستور ليبيا المعدّل لعام 2014**.(تاريخ وساعة التصفح 2014/01/26 على الساعة: 13:30)، متاح على الرابط:http://www.leebya.com/2014/01/2014.html

[2] Funbrain Jr، **Libya Main Page**. Date and time of browsing 2013/08/13:On time،(16:34 Available on the link :http://www.infoplease.com/country/libya.html?pageno=2

إن موقع ليبيا الاستراتيجي أدى بها إلى التميز على الساحل الجنوبي للمتوسط بحيث جعلها محط أنظار العديد من الدول إما للاستثمار أو للاستعمار، هذا و تمثل ليبيا بموقعها الإستراتيجي حلقة وصل مهمة بين مشرق الوطن العربي و مغربه ، و لهذا السبب يظهر فيها بوضوح التقاء و امتزاج التيارات الثقافية و الحضارية العربية الإسلامية . و سياحيا فإن قرب ليبيا من الأسواق السياحية الرئيسية المتمثلة في دول أوروبا الغربية ، و ارتباطها بدول الجوار بشبكة من الطرق المعبدة يجعل الوصول إليها سهلا ميسورا سواء عن طريق البحر أو البر أو الجو، حيث تتوغل ليبيا في داخل أفريقيا لمسافة تتراوح بين 1900 و 2000 كم، وترتبط بنطاق السودان وغربي أفريقيا بمجموعة من طرق القوافل التي لعبت في الماضي أدوارا عظيمة الأهمية في النقل والتجارة بين البحر المتوسط وبلاد جنوب الصحراء الكبرى3

هذا بالإضافة إلى النفط في ليبيا إذ يعتبر عصب الحياة ، فكان ولا يزال النفط دعامة للاقتصاد الليبي والخطط التنموية المتبعة في ليبيا، فالنفط يعتبر الممول الأساسي للاقتصاد الليبي، ويمتاز النفط الليبي بالخصائص التالية:

التركيز فمعظم الآبار النفطية الليبية مرتكزة في أربعة مناطق قريبة من بعضها البعض

قرب أبار النفط الليبية من موانئ التصدير، حيث تم ربط هذه الحقول بالموانئ عن طريق أنابيب نفطية، مما يقلل تكلفة نقل النفط إلى الموانئ و المطلة على البحر الذي يعد حلقة وصل بين ليبيا والدول المستوردة للنفط.

قرب النفط الليبي من أكبر أسواق الاستهلاك في العالم للنفط، وخاصة إيطاليا و ألمانيا.

تأخر الاكتشاف النفط في ليبيا و قلة الكمية المستهلكة محليا، وذلك لقلة عدد السكان وعدم تتطور الصناعات المحلية بدرجة كبيرة، مما أدى إلى توجيه نسبة كبيرة منه إلى الأسواق العالمية .4

إذ تعتبر ليبيا أيضاً من أهم البلدان المنتجة للنفط وتبلغ حصتها الحالية 2 بالمئة من المنتج عالمياً، وقد قدرت وكالة الطاقة الأمريكية أن احتياطي النفط الليبي ارتفع من 48 مليار برميل إلى 74 مليار برميل .وبذلك تحتل ليبيا المركز الخامس عالمياً في احتياطيات النفط الصخري بعد روسيا وأمريكا والصين والأرجنتين .وأوضحت الوكالة أن الكمية الجديدة تضاف إلى المخزون لترفع العمر الافتراضي لإنتاج النفط الليبي من 70 عاماً إلى112 عاماً، بعد الإعلان عن أن الاحتياطي الليبي من النفط المخزون بالصخور والقابل للاستخراج بالتقنيات الحالية يبلغ 26 مليار برميل .وكشفت الوكالة عن ارتفاع احتياطات الغاز الليبي إلى ثلاثة أضعاف، حيث بلغ 177 تريليون قدم مكعب بعد أن كان 55 تريليون قدم مكعب، وذلك بإضافة 122 تريليون قدم مكعب من الاحتياطي القابل للاستخراج من الصخور.5

---

[3] بدون كاتب،**مندوبية ليبيا لدى الامم المتحدة**،(تاريخ وساعة التصفح 2015/04/12 على الساعة 20:20) ، متاح على الرابط : http://www.libya-unesco.org/arabic/libya-ar.htm

[4] علاء الدين زردومي ، **التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، الموسم الجامعي 2013/2012 ، ص 87 - 88 .

5 يوسف محمد الصواني،**الولايات المتحدة وليبيا: تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي**.جامعة طرابلس ،ليبيا.ص 03 .

المبحث الثاني: ليبيا خلال حكم القذافي.

تعتبر ليبيا ملتقى الحضارات على مر التاريخ، وهذا بفضل عدة مميزات امتازت بها جعلت منها مركز وملتقى بين المغرب العربي وإفريقيا، وكذا بين مشرق الوطن العربي ومغربه ، وقد شهدت ليبيا بعد الاستقلال حكما ملكيا لم يدم طويلا إذ قوض أوصاله انقلاب مبكر بقيادة العقيد معمر القذافي ،ولذلك فقد أردنا أن نبدأ تاريخ ليبيا من بعد الاستقلال وخصوصا منذ تولي القذافي لزمام الأمور وهذا في الأول من سبتمبر 1969 حيث قام "الضباط الأحرار" بزعامة القذافي بالإطاحة بالملك إدريس السنوسي وشكلوا مجلسا لقيادة الثورة. وفي ديسمبر بدأت أولى أفكار ومشاريع القذافي وتوجهه القومي تظهر ،وهذا من خلال مشروع وحدة بين ليبيا والسودان ومصر من نفس السنة ،وفي 1973 احتلت ليبيا شريط أوزو الحدودي شمال تشاد ، والذي يظهر النزعة التسلطية التحررية للدكتاتورية الليبية الجديدة واستمر هذا الاحتلال إلى عام 1994،وفي أفريل 1973 أعلن القذافي بداية "ثورة ثقافية"في ليبيا وتخلى بعدها بعام تقريبا عن أي مهام سياسية و إدارية ليصبح " القائد العام للثورة الذي أعطاه الجميع الولاء طوعا أو كراهية ،لتدخل سنة 1976 ويصدر ما يعرف "بالكتاب الأخضر" و الذي يطرح "نظرية عالمية ثالثة" ترفض الماركسية والرأسمالية .

وهو ما يعبر بحق عن فلسفة القذافي الممزوجة بالنزعة القبلية مع جنون العظمى .وفي مارس 1977 ولدت "الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية العظمى" التي يتولى فيها الشعب "السلطة مباشرة". و تم إنشاء "المؤتمر الشعبي العام" والذي يعتبر بمثابة البرلمان و"اللجنة الشعبية العامة" المكلفة بتنفيذ تعليمات المؤتمر العام والتي تعتبر في حد ذاتها هي الحكومة ما يعني أن نظام القذافي لم يوجد له تصنيفا في مجال الأنظمة السياسية نظرا لهاته التصنيفات والهياكل الجديدة في الدولة .وفي هاته المرحلة عرفت العلاقات الليبية توترا مع دول الجوار وكذا العالم والتي منها ما حدث في افريل 1984 تم قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا بعد مواجهات دامية أمام سفارة ليبيا في لندن. ، وبعدها تم قطع العلاقات الدبلوماسية مع تونس في سبتمبر 1985 بعد قيام طرابلس بطرد قرابة 30 ألف عامل تونسي لتستمر القطيعة إلى نهاية 1987 بعد ذلك توترت العلاقات بين ليبيا والغرب بعد أحداث مطاري روما وفيينا ففي فيفري 1986 قامت واشنطن بقطع العلاقات الاقتصادية مع ليبيا ثم تلته غارات أمريكية على مقار القذافي في طرابلس وبنغازي في افريل 1986. وفي مارس 1992 قامت الأمم المتحدة بفوض حظر جوي وعسكري على ليبيا ثم تلته عقوبات اقتصادية بعد عام واحد. وفي سنة 2003 رفعت العقوبات الأخيرة بعد اتفاق على دفع تعويضات لأسر ضحايا اعتداء لوكربي ، وقد نجح القذافي في مارس 2001 في فرض مشروع إنشاء الاتحاد الإفريقي في قمة سرت .

وقد بدأت العلاقات الليبية الغربية تأخذ منحى ايجابي بالمفهوم الغربي وهذا ما حدث في ديسمبر 2003 حيث انتحرت ليبيا ونظامها السياسي أمنيا و ذلك بتخليها عن أسلحة الدمار الشامل ، وكذلك عودت العلاقات الليبية الغربية حيث في ماي 2006 إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع واشنطن وشطب ليبيا من اللائحة الأميركية للدول المتهمة بدعم ا لإرهاب. [6]

---

[6] الجزيرة نت ، **تاريخ ليبيا من القذافي الى الثورة** . (تاريخ ووقت التصفح 06/ 2012/07 ساعة 19:19) متاح على الرابط ::http://www.aljazeera.net

أما سنة 2007 فقد كان القذافي معروف بخرجاته ومفاجئاته إذ تخلى القذافي لأجل مصلحته الشخصية ومصلحة عائلته عن حقوق أطفال أبرياء كانوا عرضة لنقل فيروس الايدز لهم ظلما وجورا ليقوم القذافي بكل سهولة ب الإفراج عن ثماني ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني متهمين بنقل فيروس الايدز إلى أطفال ليبيين بعد سجنهم ثماني سنوات .

ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقات الغربية تعود تدريجيا وهذا في ظل تقديم القذافي المزيد من التنازلات لصالح هاته الدول ففي سبتمبر 2008 كوندوليزا رايس أول وزيرة خارجية أميركية تزور طرابلس في ليبيا منذ 55 عاما .،أما في نوفمبر من نفس السنة فقام القذافي بأول زيارة له إلى موسكو منذ 1985وهذا في إطار رفع العقوبات على ليبيا ورضوخها للأمر الواقع والقبول بشروط الدول الغربية وفي سنة 2009 قام العقيد القذافي ب زيارة تاريخية إلى ايطاليا بعد توقيع اتفاقية تحل الخلافات من عهد الاستعمار بين البلدين في سابقة خطيرة من نوعها وهذا يعتبر السماح في حق الشهداء ومسح الخلافات بين البلدين في إطار مصلحة البلد المستعمر ايطاليا ليصبح القذافي من بطل قومي كان الجميع يظنون أنه وريث جمال عبد الناصر إلى مهرج إفريقي يعاني من جنون العظمى والذي عانى منها شعبه قبل كل شيء وهذا من خلال بقاء المجتمع الليبي مجتمع قبلي بكل ما تحمله الكلمة من معنى قبلي في بناه التحتية وتخلفه ... كل هذه وأكثر فقد ألجم المعارضة والحياة السياسة بصفة عامة ليأتي عام 2011 ليكون نقطة التحول والفيصل في تاريخ ليبيا والشعب الليبي وهذا في إطار موجة الربيع العربي،لتعرف ليبيا حركة احتجاج لا سابق لها ضد القذافي الذي فر إلى غرب ليبيا واحتمى بمدينة سرت حتى قتل بعد ثمانية أشهر من الثورة.[7]

حيث تصاعدت وتيرة الاحتجاجات ضد النظام السياسي بشكل غير مسبوق، وعمت كل أرجاء ليبيا كما تسري النار في الهشيم، وتحوّلت الاحتجاجات السلمية في ليبيا إلى مواجهات دموية بين النظام والثوار، على عدة جبهات ما بين الشرق والغرب، كاشفة الستار عن أسباب أخرى كانت تحت الرماد دفعت الليبيين لاختيار الثورة رغم الثروة، أبرزها الفساد في كافة المناحي وعدم العدالة في توزيع الثروات وحالة التخلف الذي تعيش فيه ليبيا رغم ثرائها بالنفط كما أن غياب المعارضة الحقيقية بفعل إحكام القذافي قبضته على ليبيا وهذا من خلال تمييع النظام السياسي إذ لم يكن هناك برلمان وسلطات واضحة وإنما كانت القبيلة هي كل شيئ وهذا السبب الذي أعطى فرصة للقذافي بتصفية أو سجن كل من يتكلم في النظام أو يحاول التغيير ، فضلا عن "القمع الأمني" عبر اللجان الثورية التي كانت بصدق ميليشيات لترويض المعارضة وكل من لم يعجب القائد العام للثورة والذي امتدت أذرع قمعه إلى الخارج لتلاحق كل من يختلفون مع النظام، إلى الحد الذي دفع إلى وصف النظام الليبي بأنه نظام قمعي بامتياز داخليا وإرهابي خارجيا ،لقد اعتمد القذافي في حكمه لليبيا بعد انقلابه على الملكية وعلى عقلية البداوة والقبيلة ومزجها بالسياسة ليخرج أسوأ واعقد دكتاتورية عرفها العالم الحديث.[8]

---

[7] بي بي سي عربي ، **تسلسل الأحداث في ليبيا منذ بداية حكم القذافي**، (تاريخ ووقت التصفح، 20 أكتوبر2011، على الساعة 17:47)، متاح على الرابط:
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/10/111020_libya_history.shtml

[8] محمد عاشور مهدي ،**قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة**. معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ، 2011 . ص 2 .

المبحث الثالث : انعكاسات الربيع العربي على ليبيا.

إن ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي الذي أسال الكثير من الحبر، حول من يقف وراءه ،هل هناك أطراف أجنبية تريد تغيير الوطن العربي بأجندات خاصة ؟أم هو وعي عربي لشعوب كانت مخدرة وانتهى مفعول التخدير؟ لكن يمكن القول بأن الربيع العربي أو الثورة التي قامت في كل من تونس ثم مصر لتشتعل الشرارة في ليبيا وهذا للتشابه الكبير بين هاته الدول نتيجة لوجود شروط توفرت في شعوب هاته الدول حتى قامت فيها ثورات وقد تلخصت هاته الشروط في أربعة أشياء وهي أولاً ، ينبغي أساساً كسر حاجز الخوف النفسي ، حيث إن عامل الخوف لطالما قيّد الحركات الشعبية وصرفها عن محاولة التمرّد، رغم الظروف القاسية التي كان يعيشها الشعب والظلم الذي يتعرض له ، أي رغم توفر المبررات التي تدعوه إلى التمرد إلا أن الخوف بقي عائق دون تحقيق مبتغاه ، ثانياً يجب على الثورة أو الانتفاضة أن تكون ذات طبيعة سلمية ،خاصة وأن إمكانياتها لا تقارن بالجهوزية الأمنية، العسكرية لقوى النظام على الأغلب، ولأن لجوءها لسبل العنف في الدفاع عن ذاتها سيقدم تبريراً للنظام الحاكم باستخدام كافة السبل المتاحة لقمع الثورات أو سحقها ،ثالثاً ينبغي أن يكون هناك حد أدنى من التماسك الاجتماعي ومشاعر مشتركة للوحدة الوطنية بين مختلف مكوّنات المجتمع لكي لا تؤثر الفروقات الدينية والطائفية أو العرقية في حال وجودها أو استمرارها في إضعاف حركات مقاومة النظام وإفشال المقاومة الشعبية ، رابعاً وهو العامل الأهم فيما لو توفرت جميع الشروط أعلاه، موقف الجيش أو القوات المسلحة من التمرد الشعبي المدني بحيث أنه إذا كان داعماً للحركات الشعبية، أو على الأقل وقف موقفاً حيادياً منها، فثمة فرصة أكبر لنجاح الثورة ,بينما إذا ما تبنّى الجيش موقف النظام الحاكم، فسوف ينزل خسائر جمّة في صفوف المتظاهرين، وسوف ينعكس ذلك مباشرة على نتائج الانتفاضات.9

إن شرارة الربيع العربي انتشرت عربيا بسرعة البرق بحيث لم تستثني أحدا من الدول العربية وان اختلفت قوة أو ضعف هذه الاحتجاجات الشعبية ضد النظم السلطوية من دولة لأخرى، بما فيها دول الخليج العربي التي تمتلك سلاح النفط والوضع الاقتصادي المزدهر ، وما يعطي أهمية لهذه الثورات أنها على عكس حالات التغيير السياسي في الماضي،فهي ليست موجهة ضد عدو أجنبي، وإنما عدو داخلي ومطالبها تتعدى الدعوة إلى تلبية الحاجات المادية للمواطنين إلى قضايا غير مادية كالكرامة ومحاربة الفساد و الحريات السياسية وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وإنهاء مفهوم الفرد الحاكم الوحيد مثل الرئيس الليبي السابق معمر القذافي والتأكيد على ضرورة فرض سلطة الشعب عبر صناديق الاقتراع والانتخابات الديمقراطية لذلك وهو ما لم تعرفه ليبيا خلال أكثر من أربعة عقود تم رفع شعار إسقاط النظام في اغلب الدول فالهدف ظل واحدا وهو إسقاط الأنظمة الديكتاتورية العربية سواء كان ذلك عن طريق إسقاط شامل للنظام أو تغيير جزئي عبر إدخال بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية عليه.10

---

[9] محمد عاشور مهدي ، **مرجع سابق**. ص 7- 8

[10] عبدالحكيم وادي، **انعكاسات الربيع العربي على الدبلوماسية العربية.الاسباب والمبررات**.(تاريخ ووقت التصفح،2014/02/03 على الساعة 11:08) متاح على الرابط:
http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=12198

لعبت التكنولوجيا وثورة الاتصالات دورا أساسيا في عملية التعبئة والتحضير للثورات ومسيرات الاحتجاج التي شهدتها البلدان العربية المختلفة، كما لعبت المساجد ودور العبادة دورا مماثلا كأطر للحشد وملتقيات للتجمع يصعب على النظم المختلفة إغلاقها. مثلما كانت حركة ضباط يوليو 1952م ملهمة لانقلاب 1969م في ليبيا حسب تصريحات العقيد معمر القذافي، كانت ثورة 25 يناير 2011م في مصر ملهمة لشباب 17 فبراير في ليبيا بالثورة والتمرد على النظام الليبي. وعليه فليس غريبا أن تنطلق الشرارة الأولى للانتفاضة الليبية من مدينة بنغازي التي تأثرت على مر العصور بما يجري في مصر، وكانت الأقرب لها وأبناؤها الأكثر قومية وتأثراً بالثقافة والسياسة المصريتين.11

على عكس تونس ومصر، فإن الربيع العربي انعكس سلبا على ليبيا و أدى إلى مجموعة النتائج الدموية المختلفة كلياً عن سابقاتها من التجارب ، حيث يمكن القول إن معظم الشعب الليبي من المسلمين الذين ينتمون إلى المذهب المالكي كما في تونس باستثناء أقلية من الأمازيغيين التابعين للمذهب الإباضي، ولكن المجتمع مع ذلك لم يكن متماسكاً لوجود انشقاقات واختلافات قبلية وعشائرية ومناطقية، إذ أنه و في المرحلة الأولى من الثورة غاب عامل الإجماع والتوافق الوطني النسبي على إطاحة النظام، وذلك لوجود عدد كبير من المجموعات القبلية الموالية والمؤيدة لنظام القذافي كقبيلة ورفلة وترهونة والأصابعة و ... بالإضافة إلى قبيلة القذاذفة في العاصمة طرابلس، ومدينة سرت وغيرها من المناطق الأخرى.

هناك خصوصيات للثورة الليبية يمكن التعرف عليها من خلال تحليل العوامل التي شكلت الدولة الليبية المعاصرة وهويتها الوطنية إضافة إلى تفاعل المكونات الاقتصادية والاجتماعية التي نقلت ليبيا من حالة وصفتها الأمم المتحدة ب "مملكة الرمال" إلى بلد غني بموارد بترولية وبزعامة فاقت طموحاتها التقدير وتجاوزت حدود ليبيا ،كما أنه على خلاف ظروف الثورة في تونس ومصر، سريعاً ما أصبحت الانتفاضة في ليبيا عنيفة، وشرسة، لقيام القذافي بتوزيع عناصر مسلحة من الليبيين المؤيدين لنظامه يعملون وفقاً 'لإستراتيجية' ثورة مضادة. من جانب آخر كان عدم التوازن ملحوظاً بين الإمكانيات العسكرية لقوات المعارضة وتلك التابعة للنظام وفي تحليل نهائي لواقع النزاع في ليبيا، أثبتت قوات الجيش عن انقسام داخلي، حيث قام العديد من عناصره بالانسحاب من النزاع وتخلفوا عن خدمتهم للجيش، باستثناء كتائب القذافي التي لم يتخلف أحد من عناصرها، ودافعت عن القذافي ونظامه. كما شهد الجيش انشقاقات لعناصر رفيعة المستوى في الجيش الليبي بين كوادره. 12

[11] محمد عاشور مهدي ، **مرجع سابق**. ص 9

[12] يوسف الصواني: **الانتقال الديمقراطي في ليبيا: التحديات والآفاق**. جامعة طرابلس، ليبيا.2013 . ص12 .

ومع مرور الوقت ازدادت أعداد كتائب الجيش المنضمة إلى القوات المعارضة للنظام. والجدير بالذكر، أن القوات الجوية الليبية النظامية بقيت معطلة نسبياً لرفض الطيارين الحربيين تنفيذ مهام ضدّ الثوار، ممّا ألزم القذافي اللجوء إلى استدعاء طيارين أجانب والاعتماد على قواته الخاصة. وبالتالي لا يمكن القول إن عامل عدم تدخل الجيش أو القوات المسلحة بشكل عام متوفر في الحالة الليبية، وذلك لخوض أعداد كبيرة من القوات المسلحة في اشتباكات ميدانية بين قوات موالية للنظام ومعارضة له، ولكن تدخل قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) وما وفّرته للثورة من مستشارين عسكريين وإمكانات لوجستية وفرضها منطقة حظر جوي أرسى التوازن بشكل حاسم وغيّر الواقع الميداني مباشرة لصالح الثوار . الأمر الذي أدى إلى الإطاحة بالنظام. حيث يمكن القول ببساطة إن مصادقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على القرار 1973 في 17 مارس 2011، الناجم عن دعوة مجلس التعاون الخليجي في 7 مارس من نفس السنة ، بالإضافة إلى دعوة الجامعة العربية في 12 مارس، الناجمة بدورها عن الائتلاف لحماية الشعب الليبي ،فتح الباب أمام ذلك التدخل وقد كان قبله القرار 1970 الصادر عن مجلس الأمن الذي يفرض عقوبات دبلوماسية ومالية على نظام القذافي . إن القيام بغارات جوية وعمليات عسكرية مستمرة وواسعة النطاق من قبل قوات الناتو أدى إلى إلحاق خسائر بشرية كبيرة. لذا فإن غياب العوامل الأربعة بالتزامن مع بعضها البعض التي أنجحت الثورة في تونس ومصر، لم تتوفر في ليبيا، رغم 'كسر حاجز الخوف'، وهو أحد العوامل الأربعة سابقة الذكر، وبالتالي انعكس غيابها على الحالة الفوضوية التي تشهدها ليبيا اليوم [13]

[13] خير الدين حسيب ، **مرجع سابق**.

خلاصة واستنتاجات الفصل الأول :

إن المتأمل في ثروات ليبيا وكيف أسهم العقيد القذافي في احتكارها لعائلته وتبذيرها على مشاريع جوفاء داخل القارة تارة ،ودعم انقلابات وأنظمة فاسدة تارة أخرى يدرك حجم معانات الشعب الليبي طيلة حكم القذافي . كما أن التقسيم الجغرافي البشري للسكان في ليبيا ونظام القبيلة الذي لا زال يتحكم في تسيير الدولة أسهم بشكل كبير في بلورة واحتقان الشعب من خلال المحسوبية القبلية التي انتهجها القذافي والتي جعلت الشعب ينتفض دون أن يستدرك الأمر والذي سرعان ما تحول إلى اقتتال داخلي لم ينتهي بمقتل العقيد معمر القذافي بل لازال الأمر متواصل وبدون نهايات متوقعة.

إن ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو:

1) تعتبر ليبيا مملكة الثروات الباطنية في ظل نظام دكتاقبلي استفادت منها الأقلية وبقية الأغلبية مهمشة .
2) في ظل غياب نظام يستطع توزيع الثروة على كامل أبنائه نجد أغلب قبائل الجنوب خاصة التوارق والتبو يعتمدون على التهريب كمصدر رزق لهم وهو ما يشكل مشكل بالنسبة للدولة ودول الجوار.
3) استطاع القذافي أن يبقي ليبيا متخلفة رغم ثرائها الباطني ولم يحقق تنمية منشودة خلال أكثر من أربعة عقود وهذا من خلال الإبقاء على النظام القبلي في عالم يعرف بالعولمة والتطور.
4) تميزت العلاقات الخارجية الليبية بالتقلب وهذا بحسب مزاج العقيد فتارة حسنة وتارة سيئة في ظل هيستيريا جنون العظمى الذي يعانيه القذافي ولكن لم يصمد طويلا فسرعان ما ركن للأمر الواقع مع بداية 2003 .
5) لم يستثني الربيع العربي ليبيا وهذا نظرا للمشاكل التي يعانيها الشعب والنظام في حد سواء وهذا في ظل التقارب الكبير بين مصر وليبيا وهو ما أجج شرارة الثورة مبكرا في ليبيا بعد قيام الثورة المصرية.
6) لا يمكن لأي تدخل أجنبي في بلاد المسلمين أن يأتي بخير مهما كانت نواياه الظاهرية حسنة إلا أن ذلك لا يمكن أن يخفي مصالحه وأطماعه الخاصة.

الفصل الثانى : سيناريوهات الثورة فى ليبيا

المبحث الأول : سيناريو الأيادي البيضاء

المبحث الثاني : سيناريو صومال ثانية

المبحث الثالث: سيناريو تقسيم الكعكة

مقدمة الفصل الثاني:

يمكن تعريف السيناريو على أنه وصف للحالة المستقبلية حيث يتضمن كيفية الوصول إلى هذه الحالة مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الحالية والممكنة للحالة المدروسة. وفي هذا الفصل يمكن المرور على بعض السيناريوهات التي تعالج من وجهة نظرنا الحالة الليبية، فبعد مرور ما يفوق الأربع سنوات على اندلاع الثورة في ليبيا في إطار موجة الربيع العربي إلا أن الأمور لازالت غامضة ولم تتبلور أي صورة للخروج من الأزمة الراهنة التي عصفت بالبلد في ضل تفرق أخوة الأمس وصمت العالم واستغلال أصحاب المصالح وصيادو الحروب لذلك . إلا أن الأزمة الراهنة ومع تحرك بعض الجهود الدولية أو الإقليمية فإننا نرى أن الأزمة الليبية تمر بثلاث اتجاهات اتجاه إمكانية تحولها إلى دولة فاشلة في ضل استمرار الاقتتال وغياب سلطة موحدة تقود المرحلة الانتقالية وكذلك جراء ذلك انقسام ليبيا إلى دولتين أو أكثر في ظل وجود برلمانين وجيشين بالإضافة إلى العقلية القبلية للمجتمع الليبي أما الحل الأخير والأنسب وهو توجه فرقاء اليوم الليبيين إلى المصالحة الوطنية التي لا تستثني أحدا وهذا داخليا بين القبائل وعلى طاولات الحوار التي يجريها الساسة المدعومين عسكريا .

المبحث الأول :سيناريو الأيادي البيضاء.

إن ما يمكننا قوله في هذا السياق وبعد دخول ليبيا في مرحلة لا تحمد عقباها من كل النواحي، إذ تعد ليبيا مجتمعا قبليا حيث يتكون المجتمع الليبي من عدد كبير من القبائل المختلفة الأحجام ،والتعداد السكاني وهو ما يمثل الركيزة الأساسية في بناء المجتمع الليبي ، ورغم قيادة الدولة لعمليات التحديث المتواصلة منذ أكثر من نصف قرن واتساع دائرة ونطاق التعليم والتعرض للمؤثرات الخارجية المختلفة، لم تختف القبيلة من المشهد الليبي وان عمل قمع القذافـي على حصر دورها السياسي في نطاق الدعم والتأييد. لكن الثورة ذاتها التي اندلعت في بداية العام 2011 قادت إلى ظهور نوع من التصنيف القبلي بشكل واضح. قاد هذا الوضع ليس فقط لصدارة قبائل ومدن معينة، بل أدى أيضا إلى ما يمكن وصفه بعملية انقسام واستقطاب اجتماعي وسياسي حيث أصبحت ليبيا مقسمة بشكل واضح بين القبائل والمناطق النشطة في الثورة من جهة وأولئك الذين كانوا سلبيين أو تم تجنيدهم من قبل نظام القذافي ،هذا الاستقطاب يتم توظيفه في المرحلة الانتقالية لتعزيز مكانة قبائل ومناطق معينة على حساب غيرها ليرسخ انقسام المجتمع إلى منتصرين ومهزومين ورابحين وخاسرين بما يجعل تحقيق المصالحة الوطنية ابرز تحديات الانتقال وبناء المنتظم السياسي والدولة الجديدة في ليبيا .14 إذ تشير التقارير الحقوقية للمنظمات المحلية والدولية وهيومن رايتس ووتش بان هناك حقائق مروعة وصادمة حيث تشير التقارير بأنه خلال المدة التي تلت قيام الثورة بأشهر وجيزة قتل الثوار ثلاث أضعاف ما قتل خلال 42 سنة لحكم القذافي ، كما اعتقل وسجن وعذب 82 ضعف ما تم خلال مرحلة القذافي، بالإضافة إلى ارتفاع معدل الجريمة المنظمة بحجة التمشيط حيث احتلت مدينة طرابلس المرتبة السابعة في قائمة أسوأ وأخطر عشر مدن في العالم ، كما لوحظ الانتشار الكثيف للسلاح مما شكل خطرا على المدنيين، إن كل هذه الحقائق الصادمة هي نتاج لعقلية البداوة الكامنة التي نجح القذافي في توطيدها في عقل الإنسان الليبي .15

لقد ساهم القذافي بشكل مباشر وبكل مجهوداته بأن يجعل ليبيا ضيعة خاصة به وهذا من خلال تعطيل كل مؤسسات الدولة بدءا بالدستور الذي لم يعترف به وعطله من أول يوم تسلم فيه زمام الأمور في ليبيا لا لشيئ إلا لأنه يعلم مدى فعالية الدستور في تسيير البلاد ومساواة كامل الناس ببعض . ولقدعرفت ليبيا أول دستور بعد الاستقلال وهو الدستور الذي دخل حيّز التنفيذ في 7 أكتوبر 1951 مباشرة قبل استقلال ليبيا الرسمي في 24 ديسمبر 1951.

---

[14] يوسف الصواني، **مرجع سابق** . ص 18

[15] عبد السلام جمعة زاقود ، **مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي**. دار زهران للنشر ، 2012 . ص 15

وقد تم وفق جمعية تأسيسية من ستين عضو يمثلون الأقاليم الثلاث آنذاك وهم "برقة طرابلس فزان" بالتساوي ، حيث استمر العمل بالدستور الليبي حتى عام 1963 حينما قرّر البرلمان الليبي إلغاء النظام الفيدرالي وتوحيد البلاد تحت اسم المملكة الليبيّة. وبدأ العمل بالدستور المعدّل من حينها حتى الأوّل من سبتمبر عام 1969 إثر الانقلاب الذي قاده القذافي ، وعلى إثره تم تعطيل الدستور وإلغاء الملكية ليبقى الدستور معطلا حتى اندلاع الثورة في 17 فيفري 2011. إن الدستور الليبي لسنة 1951 والمعدل سنة 1963 أوعيد إحياؤه بعد الثورة الليبية وتم التغاضي على المادتين 197 و 198 لأنهما مرتبطان بالملكية ووجود ملك وقد تم تعديله وفق لجنة مختصة وبعد مشاورات دامت لأكثر من 14 شهرا وفق أربعة مراحل وأكثر ولازالت المشاورات جارية، حيث يتكون الدستور الليبي من عشرة (10) فصول تحتوي على 187 مادة وكلها تصب في مصلحة الوطن ليبيا والمواطن الليبي في ظل نظام جمهوري . حيث نجد أن المسألة المحورية في الوضع الانتقالي في ليبيا تتعلق بوضع الهيئة التأسيسية في هذه المرحلة، فوفقاً للإعلان الدستوري القائم، "يعد الانتهاء من مشروع الدستور جزءا كبيرا في تسوية الجزء الأكبر من الأزمة السياسية في ليبيا لكن الشيئ المحير هو تباطؤ الهيئة في السير بالمناقشات الدستورية،والذي يساهم بوضوح في زيادة التعقيدات السياسية . ولعل أن المشكلة الكبرى التي طفت إلى السطح وهي العزل السياسي أو قانون إهمال كل ما كان قذافي في يوم من الأيام، هو قانون لا يزيد الوضع إلا تعقيد" [16]، ولكن لو رجعنا للدستور الليبي في مجمله لم يذكر أي شيئ لا من قريب ولا من بعيد عن قانون العزل السياسي والذي يجيز إخراج وإهمال كل من كانت له صلة بالنظام السابق ويحرم من كامل حقوقه السياسية وخير دليل المواد التي ساوت بين الشعب الليبي دون النظر إلى انتمائه السياسي أو القبلي أو العرقي والتي منها (المواد 20/14/8/5 وخاصة المادتين 29 و 80) وهو ما يعطي قفزة ودفعة لسيرورة المصالحة في ظل التعديل الدستوري الجديد 17، ،إلا أن ما عرف بقانون العزل السياسي يغامر ليس فقط بتوفير الظروف الملائمة لنشوء معارضة مسلحة لا تعترف بالحلول السياسية بل انه يفتح الباب أمام انقسام أكثر تتضاءل أمامه القدرة والرغبة في التسامح وهو ما يعرض الديمقراطية الناشئة للخطر.

---

[16] عمر خيري ،**بين مشروع دستور ليبيا والحوار الوطني**.(تاريخ ووقت التصفح:15مارس2015) متاح على الرابط: http://www.alaraby.co.uk/opinion.

[17] محمّــد بالحــاج، **مرجع سابق**.

سيكون الوضع أكثر صعوبة وخطورة إذ سيعرض المناطق التي كانت مع القذافي في علاقاتها مع السلطة المركزية إلى التوتر وهو ما قد يحفز للمطالبة بالاستقلال أو الفدرالية . كما سيعزز من هذه المطالبة إذا نظرنا إلى أرض الواقع سنجد أن الميليشيات المسلحة هي التي تملأ الفراغ الناجم عن غياب للمؤسسات. ولعل احد الجوانب الخطيرة المتصلة بهذا التهديد هي تأخر تنفيذ العدالة الانتقالية التي هي أساس المصالحة الوطنية ، وإصلاح نظام القضاء ناهيك عن الانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان. علاوة على ما يمثله هذا من تجاهل لحكم القانون فأنه يجعل التحدي المتعلق بإيجاد موازنة بين مطالب ورغبات الثوار ومدن وقبائل وتشكيلات الثوار ومنظمات المجتمع المدني للثوار تتصادم جميعها مع الحاجة إلى المصالحة والاستيعاب السياسي. 18

وضع المؤتمر الوطني شروطه الخاصة للمشاركة في الحوار بين الفرقاء بمبادرة الأمم المتحدة، وتمثلت في الحفاظ على ثورة فبراير، والتمسك بالإعلان الدستوري، والفصل بين السلطات، والأخذ بحكم المحكمة الدستورية، وهي شروط تتلاقى مع قانون العزل السياسي، حيث اشترط عدم مشاركة أنصار النظام السابق والمطلوبين قضائياً في جرائم فساد، أو جنائيات، أو يتبنى مواقف ضد ثورة فبراير. وبجانب أن هذه الشروط تنطبق على خليفة حفتر، فإنها تنطبق، أيضاً، على بعض قيادات حزب تحالف القوى الوطنية، وأحمد قذاف الدم (منسق العلاقات الليبية ـ المصرية السابق) وغيرهما من المشمولين بالعزل السياسي ،وتعتبر هاته العراقيل في إطار كبح جهود التسوية والمصالحة وهذا نتيجة من أن المصالحة الوطنية ضرورة حتمية لخروج ليبيا من أزمتها الحالية خاصة مع نمط تكوينها السكاني القبلي ، إلا أن المصالحة ستواجه العديد من العقبات التي قد تحول دون تحقيقها والتي نورد منها :

- غياب وعي وثقافة المصالحة لدى المجتمع الليبي.
- خشية المصلحين من التخوين : أي إن التخوين أصبح منهجا في ليبيا لكل من يطرح فكر خارج إطار الفريقين المتنازعين في ليبيا .
- القوى الخارجية ودورها في تأجيل المصالحة الوطنية في ليبيا : أي ان مقومات ليبيا الجيواستراتجية خلقت العديد من الأطماع لدى الأطراف الخارجية التي تحاول أن تستثمر في الأزمة لصالحها .
- أصحاب المصالح الخاصة وتعطيلهم للمصالحة الوطنية : وهذا من خلال الطرفين المتنازعين والذين لا يهمهم أمن الوطن ولا استقراره بقدر ما تهمهم مصلحتهم الشخصية ونسبة الربح .
- ارتفاع سقف مطالب التصالح هو رفض للمصالحة الوطنية .19

---

[18] يوسف الصواني، **مرجع سابق** . ص 25

[19] عمر خيري ، **تناقضات الحوار الوطني في ليبيا** .(تاريخ وساعة التصفح:18 فبراير 2015 على الساعة01:09) متاح على الرابط :http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/18

المبحث الثاني : سيناريو صومال ثانية.

إن مفهوم الدولة الفاشلة قد ظهر في التسعينات من القرن الماضي من خلال أزمات حادة عرفتها بعض دول العالم الثالث كالصومال وأفغانستان وليبيريا...، ويطلق مصطلح الفشل على الدولة من خلال معايير وهي إن الدولة تكون حكومتها غير قادرة على القيام بالوظائف الأساسية للأمة أو لا تكون بها حكومة أصلا وكذلك لا توفر إلا حد ادني من السلع الأساسية بالإضافة لغياب السلطة القضائية واستقلاليتها ، ناهيك عن غياب الأمن وعدم وجود جيش ومؤسسة عسكرية كما لا تمتد سيطرة الدولة إلى خارج العاصمة وانفلاتها وتصبح بذلك حدودها سوقا للتهريب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية. 20

إن كل ما قلناه وأكثر ينطبق على الحالة الليبية إذ أنه بعد وصول حكومة ائتلاف إلى السلطة في يوليو 2012، انزلقت ليبيا سريعاً نحو الهاوية. فلم يستمر أول رئيس وزراء منتخب، مصطفي أبو شاقور، لأقل من شهرٍ واحدٍ في منصبه، ليصل عدد من تولوا رئاسة وزراء ليبيا إلى سبعة أشخاص، خلال أقل من أربع سنوات ،وهذا نتيجة فشل الحكومة في نزع سلاح عشرات الميليشيات التي تكونت خلال فترة تدخل الناتو في ليبيا، وبحلول ماي 2014، وصلت ليبيا إلى أخطر محطات مرحلتها الانتقالية، حيث سيطر اللواء المت قاعد، خليفة حفتر، على القوات الجوية ليهاجم الميليشيات الإسلامية في بنغازي، ووسّع أهدافه لتشمل المجلس التشريعي ذا الهيمنة الإسلامية في طرابلس. وجاءت الانتخابات التشريعية في سبتمبر 2014 لتسجّل انخفاض نسب المشاركة من 1,7 مليون ناخب في الانتخابات السابقة إلى 630 ألف ناخب فقط، مما يشير إلى أن الشعب الليبي قد فقد إيمانه بالديمقراطية وإيجابياتها وهذا لأنها لم تأتي له إلا بالمزيد من سفك الدماء . وبعد الإعلان عن فوز الأحزاب العلمانية والقومية في هذه الانتخابات، رفض الإسلاميون قبول نتيجة الانتخابات . وكانت النتيجة تكون برلمانين متصارعين، يدّعي كل منهما أنه البرلمان الشرعي. كما تدهورت أوضاع الشعب الليبي سريعاً عقب سقوط القذافي، فقد ارتكب الثوار عشرات عمليات القتل الانتقامية، بالإضافة إلى التعذيب والاعتداء على الآلاف من المشتبه بهم بدعم القذافي، واحتجازهم قسرياً، حيث تم ترحيل 30 ألفا من سكان مدينة تاورغاء، والذين كان معظمهم سود اللون، بزعم أن بعضهم كانوا ممن أطلق عليهم مرتزقة. كذلك أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً كشف عن وجود نحو 93 حالة اعتداء على صحفيين ليبيين في الأشهر التسعة الأولى من عام 2014. وخلص التقرير إلى أن الاعتداءات المستمرة في شرقي ليبيا "تصل إلى جرائم حرب". ونتيجة لذلك العنف المتفشي، تقدر الأمم المتحدة أن نحو 400 ألف ليبي قد فروا من منازلهم، بينما نزح 100 ألف ليبي خارج بلدهم. 21

---

[20] أحمد شيخ بشير ،**الدول الفاشلة في العالم العربي (الصومال نموذج)**.(تاريخ وساعة التصفح: 22 جويلية 2010)،متاح على الرابط:http://arabic.alshahid.net/studies-researches/19171

[21] آلان كوبيرمان ،**الارتداد العكسي للتدخلات الدولية.. ليبيا نموذجاً**،السياسة الدولية، متاح على الرابط: http://www.siyassa.org.eg

وبعدما كانت تقارير التنمية البشرية الصادرة عن الأمم المتحدة تُصنّف ليبيا على أنها أعلى مستوى للمعيشة في إفريقيا، انخفض هذا المستوى بشكل حاد، نتيجة الهبوط الاقتصادي الشديد، والذي يعود إلى انخفاض مستويات إنتاج النفط بشدة بسبب الصراع الممتد. فقبل الثورة، كانت ليبيا تنتج يومياً 1,65 مليون برميل نفط، وانخفضت تلك النسبة إلى صفر خلال فترة تدخل الناتو، ثم ارتفعت بعد ذلك لتصل إلى 85% من معدلها السابق. إلا أنه منذ استيلاء الانفصاليين على موانئ النفط الشرقية في أوت 2013، بلغ متوسط الإنتاج 30% من معدل ما قبل الثورة. كما ألقت الحرب المستعرة في كل من طرابلس وبنغازي بظلالها على مواقف الأعضاء حول مكان انعقاد البرلمان بين طبرق وطرابلس. وأطلت الأزمة برأسها مع دعوة أبو بكر بعيرة الأعضاء للحضور لمدينة طبرق، حيث حضر ما يزيد عن 150 عضوًا وانعقد البرلمان وباشر تشكيل هيئته البرلمانية، واتخذت قرارات مهمة، لترد رئاسة المؤتمر الوطني العام بأن الانعقاد باطل دستوريًا، لمخالفة الأعضاء المجتمعين في طبرق للإعلان الدستوري فيما يتعلق بكيفية انعقاد البرلمان وزمان ومكان انعقاده .ولم يقف الخلاف بين الطرفين عند القول بمخالفة للإعلان الدستوري، بل فسّر بعض من امتنع عن المجيء لطبرق ما وقع بأنه محاولة لتجاوز التطورات الميدانية المتسارعة في طرابلس وبنغازي جرّاء المواجهات العسكرية، والتي أدت إلى دفع كتائب القعقاع والصواعق خارج طرابلس ليتركز القتال حول المطار جنوب العاصمة، وكذلك هزيمة قوات الصاعقة في بنغازي في قتالها ضد أنصار الشريعة ومعهم بعض الثوار ممن تسموا مجلس شورى ثوار بنغازي على خلفية انضمام كتائب الصاعقة لعملية الكرامة بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر، بل إن الكثيرين ممن عارضوا انعقاد البرلمان ربطوا بين الذهاب إلى طبرق والنزاع المسلح بين اللواء حفتر وأنصار الشريعة ومن ساندهم، واعتبروا الإصرار على عقده في طبرق انحيازًا لحفتر . يبدو أن الأزمة في ليبيا آخذة في التصعيد والتوتر بما يتجاوز حجم الحرب الدائرة هناك إلى مناطق أخرى وذلك بعد سلسلة غارات سلاح الجو المصري انتقاما للمصريين الأقباط الذين قضوا على يد عناصر من الدولة الإ سلامية «داعش» بمنطقة درنة .ووسط تفاقم الوضع هناك في ليبيا ومزيد من التفكك السياسي والعسكري بها تصاعدت التخوفات الدولية والإقليمية وبدأت الأسئلة تتلاحق بشان تأثير هذه التحولات الجديدة على دول الجوار .في واقع الأمر فقد صعدت الأحداث الأخيرة من درجة التخوف لدى حجم التحولات الخطيرة والغير مسبوقة للوضع الليبي الذي لم يشهد يوما حالة من الانفراج وهو ما يترجمه حجم الوافدين والفارين من دائرة الحرب هناك في تأكيد واضح على صعوبة ضمان الاستقرار في القريب العاجل. 22

أن كل هاته الأحداث ترسم بصدق ما آلت إليه الدولة الليبية من فشل بكل صوره وأشكاله إذ أصبحت مسرحا لكل من أراد أن يستفيد بطريقة أو بأخرى من الأزمة الليبية فالإخوة لا زالوا يتقاتلون داخل البلاد لأجل مصالح شخصية خارجية ودول الجوار منها من يتربص ومنها من ينتظر ومنها من هو متأهب لحماية حدوده من كل خطر محدق قد يخرج من الحدود الليبية ،كما أن دخول تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على المسرح زاد من تعقيد الأمور وكذلك التدخلات العسكرية من طرف الأشقاء العرب أزمت الوضع بمباركة دول أجنبية تنتظر تقسيم ما استطاعت من ثروات ليبيا السليبة .

---

[22] الحـبيب شـيخ روحه ،**بعد دخول داعش على خط الأزمة في ليبيا: هكذا سيؤثر الوضع الجديد على تونس**. الصباح الاسبوعي، (تاريخ وساعة التصفح : 17 فيفري 2015). متاح على الرابط : http://www.assabah.com.tn/article

المبحث الثالث : سيناريو تقسيم الكعكة.

بالعودة إلى الوراء وبالضبط مع تولي معمر القذافي زمام الأمور في ليبيا عن طريق انقلاب عسكري، فإننا نجد تنافس ضمني بين ولايات شرق ليبيا وغربها على المكانة والسيادة، واقتصاراً على حقبة حكم العقيد القذافي، إذ كانت الحياة بدوية قبلية بكل امتياز ولم يكن هذا من محض الصدفة وإنما لعوامل وأسباب تاريخية إلا أن القذافي أرادها أن تبقى ليبيا هكذا مجتمع يتباهى بالقبيلة ولا أحد غيرها ليسهل عليه التحكم في ليبيا وكان له ما أراد.إذ يمكن القول أنه وإن كانت الولايات الشرقية وبخاصة بنغازي أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها "القذافي" عام 1969 في سنواتها الأولى ضد النظام الملكي، فإن تحول تلك المدن إلى معقل للمعارضة الإسلامية وغير الإسلامية، ومصدراً للاضطرابات والمحاولات الانقلابية ضد نظام "القذافي" منذ السبعينيات من القرن العشرين وما بعدها، قاد إلى مواجهات عنيفة بين الطرفين وموجة من هجرة الكفاءات والمهنيين إلى الخارج قدرها البعض في الثمانينيات بنحو ثلاثين ألف مهاجر اتجه معظمهم إلى أوروبا وهو ما رسخ حالة القطيعة بين "القذافي" ونظامه وتلك المدن، في ظل فجوة عدم الثقة بين الطرفين ومحدثا حلقة مفرغة أساسها الإقصاء والقمع ،كما أن عدم وجود جيش قوي في ليبيا على غرار مصر وتونس. وهو ما كان يتعمده القذافي ، فالعقيد الليبي كان يخشى الجيش، ولا يثق به، ويعتبره خطراً على نظامه، ولهذا قرر حله تحت مسمى "الشعب المسلح" كبديل، حيث يتم تدريب الشعب على استخدام السلاح ولكن يظل السلاح ومخازنه تحت سيطرة وهيمنة النظام، وحراسة الموالين له من الميليشيات وقوات الأمن الخاصة التي يرأسها أبناؤه أو أفراد قبيلته، على حساب الجيش الرسمي للبلاد ، وهو ما خلق شعب يمتلك السلاح بدون رقابة بعد الثورة وأصبحت لغة التصفيات الجسدية والثأر هي اللغة القوية بين القبائل ،من خلال المعطيات القبلية للتركيبة السكانية ؛ والواقع الجغرافي لليبيا الذي أتاح في الماضي وطيلة قرون طويلة " قيام ثنائية إقليميْ برقة وطرابلس"، مع بروز إقليم فزان في الجنوب أحياناً. والذي على أساسه نشأت ليبيا الحديثة بعد الاستقلال كدولة اتحادية فدرالية قبل التوحّد في دولة مركزية. قد يجعل ليبيا أمام احتمال جدّي للانقسام السياسي، أو لقيام دولة هشة تتعدّد فيها مراكز القوى السياسية والجغرافية، في ظل تواصل القتال بين الجيشين المدعومين سياسيا وهذا من خلال برلمان طرابلس وبرقة دون وجود ضربة حاسمة لصالح أي من الأطراف.[23]

[23] محمد عاشور مهدي، **مرجع سابق** . ص ص 8 و 16

يمكن تصور أن ينفرط عقد الوحدة الليبية إلى دولتين أو ثلاث، "والمقصود هنا بالثلاث دول إذا رجعنا للماضي قبل الاستقلال الرسمي كانت ليبيا عبارة عن ثلاث قبائل أو مناطق هي (برقة و طرابلس و فزان) وهذا نظرا لخصوصية المجتمع القبلي الليبي إذ بعد الاستقلال كانت ليبيا عبارة عن ثلاث أقاليم وهذا نتيجة الطبيعة القبلية للمجتمع الليبي لكن بعد تفاهم فيما بينهم قرروا أن يتجهوا نحو الفدرالية التي بموجبها توحدت الأقاليم الثلاث هذا من ناحية ، أما إذا استبعدنا هذا الطرح فإن الطرح الثاني وهو الأقرب والأكثر حظوظا في الوقت الراهن وهو وجود دولتين كما هي بوادرهما الآن أي (طرابلس وبرقة) أين يوجد برلمانين وحكومتين "وهو الحل الأقرب للانقسام وهذا حسب مصالح وأجندة خارجية تدعم كل منهما . وستكون النتيجة هي المزيد من المعاناة والخسائر في الأرواح، حيث ستسعى القبائل من كلا الجانبين إلى الانتقام لنفسها من أعدائها وبذلك وعلى الأرجح أن تنقسم ليبيا إلى شرقية وغربية قد تختلف تسميات التقسيم إلا أن التقسيم يبقى تقسيم ، فمع ظهور أطروحات ما بعد الحداثة والعولمة بدأ النقاش يدور حول إمكانية بقاء الدولة على شكلها المعتاد أم لا فقد ظهر هذا النقاش في الغرب إلا أن تطبيقه بطبيعة الحال سيكون في الجنوب وخاصة بعد انبلاج وانبثاق فزاعة الربيع العربي إذ بدأ مفهوم الدولة غير الموحدة يشيع وينتشر بدعم داخلي وخارجي وهذا في ظل أن الدولة بمفهومها القديم فشلت في تعميق المواطنة والعدالة والحريات، واستيعاب الهويات الاثنية . ولذلك يبدو أن أولى تجارب الدولة غير الموحدة سيطبق في ليبيا في ظل توافر كافة الشروط.كما أنه و برغم شعور قطاع من الرأي العام بأن هناك غبنًا وقع على المؤتمر الوطني، وأن الضغوط التي مورست عليه لم تكن مبررة، فإن الجميع يشعر بالحاجة لملء الفراغ ومعالجة قصور الحكومة التسييرية وأدائها الضعيف من خلال انعقاد البرلمان وانتخاب رئيس حكومة قادر على تلافي ضعف الجهاز التنفيذي، لكن هذا الشعور لم يمنع تفجر أزمة حول مكان وزمان انعقاد البرلمان، وقد ألقت الحرب المستعرة في كل من طرابلس وبنغازي بظلالها على مواقف الأعضاء حول مكان انعقاده بين طبرق وطرابلس. وأطلت الأزمة برأسها مع دعوة أبو بكر بعيرة الأعضاء للحضور لمدينة طبرق، حيث حضر ما يزيد عن 150 عضوًا وانعقد البرلمان وباشر تشكيل هيئته البرلمانية، لترد رئاسة المؤتمر الوطني العام بأن الانعقاد باطل دستوريًا، لمخالفة الأعضاء المجتمعين في طبرق للإعلان الدستوري فيما يتعلق بكيفية انعقاد البرلمان وزمان ومكان انعقاده .ولم يقف الخلاف بين الطرفين عند القول بمخالفة للإعلان الدستوري، بل فسّر بعض من امتنع عن المجيء لطبرق ما وقع بأنه محاولة لتجاوز التطورات الميدانية المتسارعة في طرابلس وبنغازي جرّاء المواجهات العسكرية، والتي أدت إلى دفع كتائب القعقاع والصواعق خارج طرابلس ليتركز القتال حول المطار الذي يبعد نحو 20 كيلومترًا جنوب العاصمة، بالإضافة إلى إن الكثيرين ممن عارضوا انعقاد البرلمان ربطوا بين الذهاب إلى طبرق والنزاع المسلح بين اللواء حفتر وأنصار الشريعة ومن ساندهم، واعتبروا الإصرار على عقده في طبرق انحيازًا لحفتر.

حيث أعلن النائب علي أبو زعكوك رفضه الذهاب لطبرق استنكارًا لخروج الطائرات التي تقصف بنغازي من قاعدتها الجوية وهذا الأمر باق إلى الآن وهو ما يؤشر إلى انقسام ليبيا جغرافيا وسياسيا إلى دولتين إذ يوجد حاليا برلمانين وحكومتين وجيشين يتقاتلان مع بعضهما على ايهما اولى بالشرعية التي كل يوم تؤجج الصراع وتساهم في زيادة الهوة والفجوة بين الاخوة الفرقاء. 24

أصدر مجلس النواب في أوت 2014 القرار رقم (7) القاضي بحل التشكيلات المسلحة والكتائب غير النظامية، وليس من المنتظر تنفيذه نظرًا لسطوة واستئساد الميليشيات، وبدون الإسراع بالعلاج فإن ليبيا تحت سطوة السلاح قد تتفكك إلى دويلات كما كان الوضع قبل 1963 حين اتحدت طرابلس وفزان ثم برقة لتأسيس المملكة الليبية المتحدة، وفي الوقت المعاصر تتجه "برقة" من جديد إلى إقامة نظامها السياسي المستقل، مستفيدة من إمكانات ونفوذ "جيش برقة" الذي عهد بإدارتها منذ نوفمبر 2013 إلى حكومة تضم 20 وزيرًا بحيث تشمل صلاحياتها بيع وإنتاج وتصدير النفط. 25

[24] بسيكري السنوسي ، **ليبيا في مرحلتها الانتقالية الثالثة: صراع الإرادات وتنازع الشرعيات**.متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net/reports/2014/08/2014811111612283921.htm

[25] عبيد إميجن ، **انتشار السلاح الليبي والتعقيدات الأمنية في إفريقيا**. (تاريخ ووقت التصفح: 21 أكتوبر 2014 على الساعة: 09:17) متاح على الرابط:http://studies.aljazeera.net/reports/2014/10/2014102161119511573.htm

الشكل رقم (02)

خريطة توضح استشراف انقسام ليبيا الى ثلاث دول.26

الشكل رقم (03)

خريطة توضح استشراف انقسام ليبيا الى دولتين.

[26] متاح على الرباط: forums.traneeem.com

خلاصة واستنتاجات الفصل الثاني :

ان الواقع الذي تعانيه ليبيا استثنائي وهذا أمر طبيعي لكل تدخل أجنبي في بلاد المسلمين ،لان التدخل يراعي مصالح الدول المتدخلة ومدى استفادتها من خيرات وثروات البلاد ،وهو ما ظهر جليا في ليبيا وما هو مسكوت عنه لحد الساعة من طرف القوى الغربية ،ليس لأنها لا تمتلك مقاليد الحلول ، ولكن لأنها المستفيد الأول من بقاء الوضع كما هو ، ولذلك على الليبيين أن يتجهوا إلى خيار المصالحة الوطنية الداخلية والتي يجب أن تكون مدعومة من دول الجوار لان ليبيا تعتبر امتداد للأمن القومي الجزائري والمصري بخاصة وكذلك التونسي ،وعلى الليبيين أن يراعوا المصالح الأولى للدولة من اجل إعادة ليبيا إلى مسارها الصحيح كدولة افريقية عربية لها وزنها ولا خروج من بحر الدم التي سقطت فيه ليبيا إلا بالمصالحة وفقط.

إن ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو :

1) لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخرج ليبيا من أزمتها الراهنة دون مصالحة جادة لا تستثني أحدا وهذا نظرا لطبيعتها القبلية
2) إن قانون العزل السياسي يتعارض مع الدستور الليبي ويوسع الهوة ويزيد الأزمة تأزما ولذلك لا بد من إلغائه لكي تسير ليبيا نحو مخرج آمن.
3) إن الانفلات الأمني في ظل وجود حكومتين وبرلمانين وعدم رقابة الحدود بالإضافة إلى وجود قبائل متمردة ترى وتقر بأن التهريب هو مصدر رزقها يجعل الأمر صعب وإمكانية تحول ليبيا إلى دولة فاشلة لا تتحكم في داخلها ، ناهيك عن ما هو بحدودها أمر سهل المنال في ظل أوضاع كهاته .
4) إن من بين نتائج التدخل الأجنبي على ليبيا وخاصة لما فيها من ثروات جعلتها محل أطماع الغرب هو أمر لا يمكن أن يفسر من ناحية مصلحة الدول الغربية إلا بطريقة واحدة وهي السعي لتقسيم ليبيا .وهو ما بات واضحا للعيان وإلا كيف لها أن تعترف ببرلمان وحكومة منشقة لم تنتخب بالشرعية المعروفة .

الفصل الثالث: انعكاسات الثورة الليبية على تونس

المبحث الأول: تونس بعد الثورة .

المبحث الثاني: الوضع الداخلي لليبيا بعد الثورة وانعكاساته على تونس.

المبحث الثالث : التعاون الأمني بين الجزائر و مصر حول ليبيا وانعكاساته على تونس.

المبحث الرابع: دور القوى الإقليمية والدولية في الأزمة الليبية وانعكاساته على تونس.

مقدمة الفصل الثالث:

بالنظر إلى مسار الأزمة الليبية مقارنة مع الثورة التونسية والمصرية، نجد أن الربيع العربي كان ربيعا في كلاهما، إلا انه تميز في الحالة الليبية وتحول إلى خريف بكل المقاييس ، وقد كانت الأحداث التي لازالت متصاعدة في حدتها لحد الساعة في ليبيا أن تؤثر على دول جوارها وخاصة تونس ، فقد استطاعت تونس أن تحوز على صفة منبت الربيع العربي وتصدر تجربتها إلى جوارها ، إلا أن الحالة الليبية رجعت بالسلب على تونس وقد استطاع الشعب الليبي أن يزيح طاغية في حجم بن علي أو أكثر إلا أن العقد انفرط من بين يدي الشعب الليبي ودخلت ليبيا في دوامة الدولة الفاشلة التي تنعدم فيها مقومات الحياة السياسية ولا تمتلك أدنى مقومات السيطرة على حدودها . وقد تأثرت تونس أيما تأثر بالأحداث الواقعة في جارتها ليبيا ،وهذا نتيجة القرب الجغرافي ونتيجة الحدود التي لم تستطع ليبيا المنهكة والفاشلة أن تراقبها، ولا تونس المترنحة في مشاكلها المتعددة والكثيرة كذلك ،وعدم الخبرة الأمنية لدى مؤسستها العسكرية أن تفرض سيطرتها عليها . كما أن كل هاته المشاكل التي لازالت تعاني منها ليبيا وانعكست على تونس مردها وسببها الأكبر هو التدخل الأجنبي في ليبيا الذي تجاوز ما هو مطلوب منه وفعل ما فعل بليبيا تحت غطاء حماية الليبيين ولكن لم ولن يأتي التدخل الأجنبي بخير للمنطقة وخاصة البلاد الإسلامية العربية.

المبحث الأول: تونس بعد الثورة.

لقد اندلعت الثورة التونسية في بداية 2011 أو ما اصطلح على تسميتها بثورة الياسمين ،في ظل إحكام نظام بن علي قبضته على تونس والتونسيين .وقد كان ظهور البجعة السوداء في تونس والوطن العربي ككل دون أن يتوقعه أحد ،حيث كانت شرارات الثورة التي غيرت مجرى الأحداث في تونس بل في العالم العربي من عامل بسيط في بلدة نائية لكن صداها وصل لقصر قرطاج وأطاح بالدكتاتور والدكتاتورية في وقت وجيز لم يخطر على بال حتى مستشرفي علم السياسة .حيث إختار الشعب التونسي الانتفاض على قبضة الأمن والسجان ،وكان لهم ما أرادوا واستطاعوا أن يدخلوا التاريخ ويغيروا الواقع، وهذا من خلال ثورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى .وقد سعى جيش الثورة المتمثل في شبابها إلى الانتقال من هدف النضال من أجل الإطاحة بالرئيس إلى هدف الإطاحة بالنظام السياسي ، وهذا في صدارة للمشهد الموحي بأن معركة الشعب كانت مع رجل بعينه وهي حيلة لتبرئة نظام من جرائم فرد . وقد استطاعت الثورة أن تنجز جملة من المكتسبات منها إسقاط الدكتاتور بن علي وإجباره على الهرب خارج البلاد ، كما تم حل أجهزة أمنه الرئاسي الخاص والتي كانت تمثل دولة داخل دولة ،كما تم وضع اليد على الأموال المسروقة من الشعب باسم الرئيس كما تم تشكيل حكومة ائتلافية لإدارة الفترة الانتقالية بالإضافة للتحقيق في ملفات الفساد و المسؤولين عن القمع في العهد الدكتاتوري.27

[27] عبد الاله بلقزيز، **ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل**. منتدى المعارف، بيروت، 2012. ص28 - 30

يمكن القول أن الثورة التونسية سياسيا اجتازت مرحلة الخطر بقدر من السلاسة ودخلت مرحلة التوافق الوطني بعيدا عن الفوضى والاضطرابات الشاملة إذا ما قورنت بليبيا . واستطاعت النخبة السياسية التونسية التوافق في ما بينها على مرحلة الانتقال الديمقراطي وهو ما أنتج انتخابات حرة ونزيهة أفرزت حكومة ائتلاف وطني ثلاثي يتكون من أحزاب الأغلبية حركة النهضة، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات ،كما حل التوافق الوطني محل حكم الحزب الواحد وحلت الشراكة محل التفرد. إذ نشطت الحياة السياسية والحزبية في تونس بعد الثورة وشهدت حيوية غير مسبوقة حيث برز إلى الساحة أكثر من مائة تشكيلة حزبية. كما انه يمكن القول بأن أبرز التحديات الداخلية التي تواجهها تونس سقف التوقعات الشعبية الذي يعتبر عاليا جدا.. فقد أفصحت الثورة عن مطالب شعبية لدى مختلف القطاعات الاجتماعية إلا أن بعض من يرفعون تلك المطالب يعتقدون أن الحكومة تملك مفاتيح الحل السحري لجميع المشاكل وفي أقرب الآجال... فالشعب يريد توفير الوظائف والخدمات وهو أمر يصعب تحقيقه في هذه المرحلة نظرا لمحدودية الإمكانات وما ورثته البلاد من أزمات اقتصادية واجتماعية إلى جانب تصدع علاقة المواطن بالدولة وفقدان الثقة بين الطرفين، كما يعتبر المشكل الاقتصادي أحد التحديات الخطيرة خصوصا وأن الفوارق الاقتصادية متسعة جدا بين مدن الساحل السياحية المتطورة، وبين المدن الداخلية المهمشة والحريصة على تدارك ما فاتها خلال فترة حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وما قبله ، وهو اختلال لا يمكن تداركه إلا بتضاعف الجهود وتكاملها بين جميع الأطراف ، هذا وتلعب البطالة مشكل كبيرا لحكومة ما بعد الثورة إذ بلغت نسبتها في نهاية 2013 نسبة 15،7. 28

كما عرف قطاع السياحة منذ العام 2012 تحسنا ملحوظا ،ومع العام 2013 عرفت إيرادات قطاع السياحة تراجعا طفيفا حيث بلغت 2.664 مليار دينار ما يعادل 1.6 مليار دولار، بينما واصل عدد السياح ارتفاعه ليصل إلى 5.5 مليون سائح بزيادة قدرها 5.7% إلا أن قطاع السياحة لم يستقر نتيجة الاضطرابات التي باتت تعرفها البلاد وخاصة الهجمات الإرهابية ومحاولة دخول داعش على خط اللعبة داخل الأراضي التونسية كل هاته الأسباب جعلت قطاع السياحة غير مستقر بعد الثورة.29

إلا أنه ومع نهاية 2013 عرفت السياحة في تونس انتعاشة ملحوظة حيث بلغت مؤشراتها ارتفاعًا بنسبة 3.4 % في المئة، مقارنةً بسنة 2012 وهو قطاع يشغّل 15 % في المئة من اليد العاملة، ويؤمِّن 7 % في المئة من مجمل الناتج الدّاخلي ، ولذلك فإنّ ما شهدته البلاد من حوادث عُنف وعدم استقرار سياسيّ ساهم في تراجع إقبال السيَّاح على تونس في النّصف الثّاني من سنة 2013 .

---

28 سيدي أحمد ولد أحمد سالم ، **تونس ما بعد الثورة.. تحديات الداخل والخارج** .(تاريخ وساعة التصفح: 11 مارس 2012 على الساعة: 16:47)متاح على الرابط:http://studies.aljazeera.net/reports/2012/03/201235104413781588.htm

29 روسيا اليوم ،**الاقتصاد التونسي بعد ثلاث سنوات من الثورة.. إلى أين؟.** (تاريخ ووقت التصفح:03 جانفي 2014 على الساعة 08:00) متاح على الرابط:http://arabic.rt.com/news

وذلك بحسب بيان صادر عن صندوق النّقد الدّولي بتاريخ 2 ديسمبر 2013، وفي السّياق نفسه شهد الاقتصاد التّونسي عدّة مشاكل مردّها تراجع احتياطي البلاد من العملة الأجنبيّة وارتفاع قيمة الدّين الخارجيّ 2.5 (مليار يورو سنة 2013) وتفاقم عجز الميزان التّجاري (8.8 % في المئة) ما أثّر سلبيًّا على الوضع الاجتماعي وقد تجلّى ذلك من خلال ارتفاع أسعار الموادّ الغذائيّة، والزّيادة في سعر المحروقات مرّتين متتاليتين سنة 2013 بنسبة 7 % في المئة وهذا ماجعل أوضاع الطّبقة الوسطى تتفاقمَ ،وأدّى ذلك إلى اتّساع دائرة الفقر لتشمل 24.7 % في المئة من مجموع السكّان .كما أنّ المناطق المهمّشة التي لم تنلْ حظّها من التنمية طوال دولة الاستقلال خلال حكم بن علي ، لم يتجاوز عدد المشاريع المنجزة فيها خلال سنة 2013 نسبة 11 % في المئة ،هذا وقد شهدت تونس عقب الثّورة حالةً من الانفلات الإعلاميّ، فتعدَّدت وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة والمكتوبة،كما اتّسع مجال حرِّية التّفكير والتعبير بشكل غير مسبوق .غير أنّ عدم وجود قانون منظّم للقطاع الإعلاميّ ساهم في نشأة كتابات متطرفة ومتعصبة مروّجة لمنطق الإقصاء والتّخوين .وجاء في بعض التقارير أنّ الإعلام التونسي بات يضطلع بدور التحريض وتنمية مشاعر الحقد الكراهية بين مختلف أطياف الشعب التونسي. 30
كل هاته المشاكل العاصفة التي تواجهها تونس اليوم لتحقيق توازن بين الرغبة في التغيير السياسي الجذري ،والحاجة إلى الاستقرار ،وإيجاد طريقة لمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتجذرة، هذا وتميزت مرحلة ما بعد الثورة بوجود مؤسسات انتقالية للتعامل مع مخاوف مختلفة منها الخوف من العودة إلى الماضي يقابله الخوف من الوقوع في براثن الفوضى. وبعد فترة من الشد والجذب بين المؤسسات وبعد العديد من البدايات الخاطئة يبدو أن توازن مقبول على نطاق واسع قد ظهر. لكن الشيئ الأهم والم تمثل في المهمة الأكثر صعوبة والأكثر إلحاحا في معالجة الجذور العميقة للمظالم الاجتماعية والاقتصادية. فبالنسبة للمواطنين العاديين الذين نزلوا إلى الشوارع خلال الانتفاضة، كان نتيجة طبيعية لحالة اليأس من أوضاعهم المادية التي اعتبرت عاملا محفزا لمن أرادوا الحرية وإسماع صوتهم، ومما لاشك فيه أن لديهم ما يكفي من الأسباب للابتهاج بشأن التقدم الذي أحرزوه على طريق الديمقراطية. ولكن نصرهم السياسي لم يفعل سوى القليل لتغيير الظروف التي أدت إلى اندلاع ثورتهم في المقام الأول. أما في الجهة الثانية فنجد من المحتم أن الثورة لسوء الحظ قد أفسدت موسم السياحة، كما أن أسعار النفط قد رفعت بالإضافة إلى الضرر بالاستثمارات الأجنبية الناتج عن حالة عدم اليقين، وأزمة اللاجئين التي تعصف بتونس منذ اندلاع النزاع في ليبيا. يزداد الوضع الاقتصادي الصعب أصلا سوءاً في ظل غياب خطوات داخلية قوية ومساعدة دولية سخية. 31

[30] أنور الجمعاوي، **المشهد السياسى فى تونس: الدرب الطويل نحو التوافق**.سلسلة دراسات عربية ، العدد 2 ، قطر،جانفي 2014 ص 16/14.

[31] نيكولا دوت بويار، **تونس ما بعد الثورة**.(تاريخ وساعة التصفح:05 ماي 2011) متاح على الرابط : http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/north-africa/tunisia/op-eds/pouillard-tunisias-way.aspx

وهذا ما جعل الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي معلقا، الأمر الذي يهدد مكاسب الثورة ويجعلها في مهب الريح، فبعد حديث السبسي عن حالة " الاختناق" التي تعيشها تونس، والتي على إثرها وعد بخطة اقتصادية واجتماعية رسمتها حكومته، لإحداث مواطن شغل ومساندة المؤسسات الاقتصادية وتمويلها والتنمية بالجهات الداخلية في البلاد إضافة إلى الرعاية الاجتماعية. ومن ذلك تشغيل 60 ألف طالب عمل، من بينهم 20 ألف بالوظيفة العمومية، و20 ألف بالمؤسسات، في حين سيتم تشغيل 20 ألف آخرين في إطار مشاريع خاصة. كما لا يخفى على المتتبع للشأن التونسي تراجع احتياطي تونس من العملة الصعبة إلى ما قيمته 12،780 مليار دينار تونس(9 مليارات دولار)، ولم يخف الكثير من الخبراء مخاوفهم من انهيار الاقتصاد التونسي، ودخوله في حالة ركود مزمنة، أو متعددة الجوانب. بل هناك من يخشى أن يكون الانهيار كارثيًا، يتجاوز وضع اليونان، والبرتغال، مع نقطة مهمة وهي أن تونس لا تتمتع بالعضوية في منظومة كالاتحاد الأوروبي . بالاضافة إلى تزايدت وتيرة الهجرة السرية لخارج البلاد بعد ثورة 14 يناير وهذا نتيجة الأوضاع التي زادت متأزما حيث وصل تعداد المهاجرين إلى 30 ألف مهاجر، إلا أن ذلك يبقى معيار على تردي الأوضاع، على كافة المستويات.[32]

[32] عبد الباقي خليفة، **تونس: التحديات الاجتماعية والاقتصادية ما بعد الثورة**.(تاريخ وساعة التصفح:10 ديسمبر 2011) متاح على الرابط:http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8107

المبحث الثاني: الوضع الداخلي في ليبيا بعد الثورة وانعكاساته على تونس .

دولة ليست ككل الدول ونظام ليس ككل الأنظمة وثورة ليست ككل الثورات هذه هي ليبيا ، منذ الاستقلال وهي تعاني ويلات لم يكن من حق العالم أن يسمع بها في ظل نظام تفنن في التعامل مع شعبه ، وكيف استطاع رسم صورة لليبيا خارجيا عجزت أعتى وسائل الإعلام العالمية عن كشف حقيقتها الداخلية ، ولم يكن الشعب الليبي أن يستثني نفسه من أن يركب قاطرة التغيير التي بدأت مع مطلع العام 2011 في الوطن العربي ،ولكن لم يكن التغيير في ليبيا يتوقعه أحد فقد نجح الشعب في فرض إرادته والقضاء على آخر الدكتاتوريات في القرن الحديث،لكن في المقابل كان تحول الثورة من سلمية إلى مسلحة في وقت وجيز أعطى خلفية على عقلية الليبي المسلح التي رسمها القذافي مكان الجيش ، "فبعد الثورة وجد الشعب نفسه يعاني من مشكل الهوية التي كان من أسبابها نظام القذافي الذي نجح في طمسها في ظل مجتمع قبلي حيث افتقدت الدولة لوجود مؤسسات (كالجيش والقضاء والسلطة التشريعية) يمكن أن يلتف حولها الناس لتدعيم مشاعر الانتماء الوطنى، خاصة أن القذافى أسس جيشا أشبه بالميليشيات قائم على قاعدة الولاء له لا للدولة، مما أفقد المؤسسة العسكرية احترامها من قبل المجتمع ، كما أن ضعف السلطة الانتقالية وفقدان الدولة لوظيفتها الأمنية والتنموية لصالح الميليشيات المسلحة مثَّل بيئة خصبة لنمو الهويات الفرعية وتكريس إشكالات الهوية الوطنية، علاوة على عودة القبائل للتأثير الفعال فى مجريات الأمور فى الساحة السياسية. فرغم أن القبائل لم تشارك بفعالية فى الدعوة للثورة الليبية، إلا أنها لعبت دورا أساسيا فى نجاحها بشكل عام، فالقبائل المتحالفة مع القذافى، خاصة الورفلة والمقارحة تركته يسقط فى معركة طرابلس ".33

إن أوضاع ليبيا الراهنة المتردية والصعبة، لا بالنسبة للبلد ولكن بالنسبة لدول الجوار العربي والإفريقي والمتوسطي عامة. فقد عرفت ليبيا انهيار لمؤسسات الدولة الهشّة والواهنة وتوقف تصدير مصدر الدخل الأساسي للبلاد وهو البترول وانهيار المرافق الخدماتية وازدواجية مؤسّسات الحكم وتشتتها بين طرابلس وطبرق في ظل سيطرة الكتائب والميلشيات المسلحة وانتشار السلاح بشكل غير مسبوق في تاريخ ليبيا المعاصر والراهن في ظلّ غياب أجهزة رقابة وضبط رسمي.حيث تمثل هذه المعطيات مسألة خطرة رغم تعبئة المجتمع الدولي من أجل إيجاد الحلول الملائمة وإنقاذ البلاد ووضع حد لحالة التوتر والفوضى والانهيار. هذا وتجدر الإشارة أنّه إلى حد الآن لم تتبلور استراتجيات وخطط وطنية أو إقليمية ودولية لإيجاد الحلول الكفيلة بتأمين مستقبل ليبيا ، ولعلّ ما يزيد من تحديات المرحلة وجود عشرات الآلاف من الثوار المسلّحين الذين رفضوا التخلّي عن أسلحتهم حتى تلّبى مطالبهم المختلفة.[34]

---

[33] خالد حنفى علي ، **معضلات الهوية الوطنية بعد الثورات. ليبيا نموذجا** .(تاريخ وساعةالتصفح:1 اوكتوبر 2014) متاح على الرابط :http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1729488&eid=4846

[34] الشبكة العربية لدراسة الديموقراطية، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات**. دار شرق الكتاب ، بيروت، 2013 . ص 14_18 .

وتواصُل الأعمال القتالية بين سلسلة من الجماعات القبلية وبين الميليشيات التي تصفّي حسابات من الماضي القريب أو تتصارع على السلطة والنفوذ .حيث لا يزال البلد مفتّتًا على أسس مناطقية قبلية تفتّتًا شديدًا. وبالمقابل تعتبر القوة العددية لسكان المنطقة الغربية،و القوة الثورية لإقليم برقة الشرقي – الذي يشمل معقل الثوار في بنغازي – والقبائل الجنوبية المنقسمة في فزان، والذي يوحي بوضع قبائلي مقسم لا يمكن أن يتفاهم أو أن يتصالح في ظل الأوضاع الراهنة.هذا بالإضافة إلى أن ليبيا تواجه أيضًا مهمات ملحّة لتأمين حدودها وخصوصًا في الجنوب، واستعادة السيطرة على الأسلحة السائبة من ترسانة القذافي التي تعبر هذه الحدود وتزيد من عدم الاستقرار في الدول المجاورة .كما تمثّل عمليات التهريب الواسعة للأسلحة والذخيرة الأخرى عبر كل بلد من البلدان التي تشترك في حدودها مع ليبيا وما وراءها قضيّة أمنيّة حرجة ،حيث عبر الجيران القريبون والبعيدون عن مخاوف مشروعة حول مخاطر الإرهاب وتهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية التي تنشأ في منطقة الساحل وتنتقل إلى ليبيا وغيرها من دول شمال أفريقيا ومن ثمّ إلى أوروبا. صحيح أن ليبيا لها حدود وجوار مع دول ستة إلا أن جوارها مع تونس ليس ككل الدول أذا لو لا حظنا جوارها مع الجزائر ومصر مثلا لوجدنا أن عبارة عن صحراء شاسعة وقاحلة عكس تونس فجوارها مع ليبيا عبارة عن مناطق مأهولة بالسكان وهو ما يجعل الخطر سريع الوصول لتونس وسيكون السكان أول مهدد عن طريق الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة والهجرة السرية ، وخاصة أن مناطق الحدود عادة ما تكون التنمية فيها مهمشة ولذلك سيكون الأشخاص الذين يقطنون في الحدود سلاح ذو حدين في وجه الدولة ، وغالبا ما يعود بالضرر على الدولة .وإذا نظرنا إلى تونس نجد أنها لازالت لحد الساعة في مرحلة بناء دولة القانون والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي من أجلها ثار الشعب وفجر ثورته، ومؤسسات الدولة خاصة الأمنية سنجد أنها عاجزة عن مثل هكذا تحديات في معظمها عابرة للحدود كالإرهاب الذي بدأ يضرب بأطنابه في تونس وهذا من خلال استهداف رجالات الأمن بصفة عامة من جيش وشرطة وحرس حدود بل وسع عملياته ليصل إلى عمق الشارع التونسي من خلال أحداث بوردو ، وهذا كله نتيجة سقوط نظام القذافي والفوضى التي سببها ،كما نلاحظ أن تونس أصبحت نقطة عبور وتهريب خاصة من ليبيا إلى أوربا عن طريقها ، وهو ما يجعل الوضع يتأزم أكثر وخاصة أن التهريب والجريمة المنظمة من المعروف أنها تضر باقتصاد الدول خاصة أن الاقتصاد التونسي من بعد الثورة وهو في حالة تعثر ولا توجد موارد باطنية كالبترول والغاز لكي يعتمد عليها ،وأكبر مشكل انعكس على تونس من خلال الأوضاع الراهنة في ليبيا هو عدم وجود سلطة فعلية واحدة تتحكم أو تسير الأوضاع في ليبيا وهو ما جعل مشكل السلاح لحد الساعة غير منتهي وخاصة وما زاد الطين بلة ،هو دخول الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على خط اللعبة وهو ما يجعل تونس هدف سهل لها، من خلال الاستثمار في تركة الرجل المنتهي. التي توزعت بين البلدان وسقطت في يد تنظيمات متعطشة للدماء.[35]

[35] خالد حنفي علي،**القذافي والثورة الليبية خيارات السقوط والصمود**.متاح على الرابط:
http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/10.htm

بالإضافة إلى أن الأزمة الليبية قد انعكست أيضا على تونس من حيث رجوع آلاف من أفراد الجالية التونسية التي كانت تعمل في ليبيا؛ الأمر الذي أدى إلى تزايد أعداد العاطلين عن العمل وتعميق مشكلة البطالة في تونس. بالإضافة إلى تدفق اللاجئين، ويمكن أن نميّز بين نوعين من هؤلاء:

الأول :لاجئين من جنسيات مختلفة وهم الذين تدفقوا على البلاد التونسية. ورغم إجلاء أغلبهم غير أن تونس ما زالت تحتضن جزءا منهم، وهو ما يشكّل عبئا أمنيا واجتماعيا واقتصاديا وأخلاقيا في منطقة تواجدهم (تهريب الذهب والعملة، المخدرات، البغاء)

الثاني :يتمثّل في تدفق الليبيين الهاربين من مناطق المعارك أو غيرها على تونس. وتقدر الجهات الرسمية عدد هؤلاء بنحو 300 ألف شخص (وهم في الواقع أكثر من ذلك) ينتسب بعضهم إلى الثوار، وبعضهم الآخر عائلات أفراد تابعين للجان الشعبية الموالية للقذافي بعد سيطرة الثوار على معظم مدن الجبل الغربي، إلى جانب عائلات ليبية أخرى تستضيفها بعض الأسر التونسية، في مختلف مناطق البلاد، والتي يقدَّر عدد أفرادها بنحو 70 ألف نسمة كل هذا وذاك يساهم بقدر أو بآخر في مضاعفة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في تونس .[36]

[36] عبد اللطيف الحناشي ،**العلاقات التونسية الليبية: مرتكزاتها، معطياتها، مساراتها المحتملة**.(تاريخ وساعة التصفح:3 جويلية 2011 على الساعة : 18:20) متاح على الرابط:https://www.facebook.com/notes

المبحث الثالث: التعاون الأمني بين الجزائر ومصر حول ليبيا وانعكاساته على تونس.

لقد أخذت الثورة الليبية التي تحولت إلى حالة من الفوضى المعقدة ،الكثير من جهد الدول التي تسعى لحل هاته القضية الشائكة وخاصة دول الجوار التي يعتبر الأمن القومي لكل دولة هو مدى استقرار دول جوارها ولازالت دول جوار ليبيا تعاني من ما يحدث فيها من فوضى منظمة ممنهجة لم يفهم هدفها لحد الساعة، وبحكم الجوار المشترك لكل من الجزائر ومصر بالنسبة لليبيا .وعلى الرغم من التضارب في توجهي كلا البلدين الجزائر ومصر فواحدة ترى دعم الحل السياسي والثانية ترى دعم الحل العسكري إلا أن هذا لم يمنع وجود شراكات عمل فيما بينهم من أجل مصلحة البلد الجار الذي إن تحول إلى دولة فاشلة فستدفع الجزائر ومصر الضريبة غالية ، لا شك أن الأزمة الليبية أضحت تشكل خطرًا كبيرًا على الأمن القومي المصري، نظرًا لتدهور الوضع الأمني وهشاشته هناك، مما شكّل أرضية خصبة لنمو الجماعات الإرهابية، على نحو جعل أنشطتها لا تقتصر فقط على الداخل الليبي، وإنما امتدت إلى داخل دول الجوار من خلال تجارة السلاح واختراق الحدود والهجرة السرية والجريمة المنظمة .

"بناءا على كل هاته العوامل والظروف التي تجعل الجزائر وهي الأكثر خبرة في التعامل مع الملف الليبي تقف موقف الوسط بين أطراف النزاع، حيث أكد وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، أن الجزائر لا تعترف بالحكومات ولكن بالدول، مؤكدا أن بلاده تتعامل مع الحكومتين في ليبيا الأولى، بقيادة عمر الحاسي. والثانية التي تحظى بالاعتراف الدولي ويقودها عبد الله الثني ، حيث شرح لعمامرة الموقف الجزائري من وجود حكومتين في ليبيا دون أن تعترف بشرعية إحداها على الأخرى، وقال في مؤتمر صحفي مع نظيره التونسي: "الجزائر تعترف بالدول ولا تعترف بالحكومات، وأن أولويات الجزائر التركيز على الحل، لا التركيز على المشكل ، وهنا تبرز براعة وحنكة الجزائر في التعامل مع المشكل دون خلفيات وأردف قائلا : تعاملنا مع القيادات الليبية بشكل طبيعي، فقد شارك رئيس البرلمان في احتفالات ثورتنا المجيدة، كما استقبلنا وزير الخارجية في حكومة الحاسي .كما أكد لعمامرة أنه هناك تنسيق قوي مع تونس ومصر في 8 مارس 2015حيث عُقد لقاء أمني لأجهزة الاستخبارات الجزائرية والمصرية في القاهرة "37

كما عقد اجتماع في مدينة الحمامات التونسية في يومي 13 و14 جويلية 2014، وقد ناقش الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا، وانتهى ذلك الاجتماع بتشكيل لجنتين إحداهما أمنية وتترأسها الجزائر، والأخرى سياسية وتترأسها مصر ، حيث تبحث اللجنة الأولى بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية وعلى رأسها الجامعة العربية، إعادة الاستقرار الأمني في ليبي.

---

[37] أحمد البنك ،**دول الجوار ...تتباين فى تعاطيها مع الأزمة الليبية العاصفة**.(تاريخ وساعة التصفح:13 مارس 2015 على الساعة: 23:46) متاح على الرابط:http://arabic.sputniknews.com/arab_world/20150313/1013717251.html

من خلال التوصل لمبادرات لوقف إطلاق النار بين الفصائل المتنازعة، وكذلك المساهمة في بناء جيش ليبي قوي، باشتراك دول الجوار في تدريب عناصره حتى يستطيع أن يحافظ على وحدة البلاد. أما الثانية؛ مهمتها هو التوسط بين أطراف العملية السياسية في ليبيا، مع محاولة التقريب بين وجهات النظر للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف، من أجل الخروج من الأزمة ، هذا وشاركت الجزائر في الاجتماع الوزاري الرابع لوزراء خارجية دول جوار ليبيا، المنعقد بمصر وهذا بمشاركة كل من وزراء خارجية ليبيا والجزائر وتونس والسودان وتشاد ومسئول من دولة النيجر، والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ومبعوث الاتحاد الأفريقي إلى ليبيا داليتا محمد داليتا، ومبعوث الجامعة العربية ناصر القدوة، من أجل بحث الأوضاع الليبية وتأثيراتها على المنطقة . وقد غلب التنسيق بين الجزائر ومصر نظرا للخبرة الجزائرية في مثل هكذا ظروف إلا أن اختلاف وجهات النظر السياسية في كيفية حل الأزمة الليبية بين الدولتين لم يؤثر على سيرورة التنسيق بينهما وقد كانت أيضا لمصر مبادرة أطلقتها بالتشاور مع دول الجوار بخصوص الأزمة الليبية، وقد ارتكزت تلك المبادرة على ثلاثة مبادئ وهي: احترام وحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في الشئون الداخلية لليبيا والحفاظ على استقلالها السياسي، بالإضافة إلى الالتزام بالحوار الشامل ونبذ العنف. حيث نصت المبادرة على:

- الوقف الفوري لكل العمليات المسلحة من أجل دعم العملية السياسية،
- تنازل جميع الميليشيات والعناصر المسلحة وفق نهج متدرج المراحل ومتزامن من حيث التوقيت عن السلاح والخيار العسكري في إطار اتفاق سياسي بين كل الفرقاء التي تنبذ العنف.
- التأكيد على التزام الأطراف الخارجية بالامتناع عن توريد وتزويد الأطراف غير الشرعية بالسلاح بجميع أنواعه.
- مكافحة الإرهاب بكل أشكاله، وتجفيف منابع تمويله ومحاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود وغير ذلك من الأنشطة غير المشروعة.
- دعم دور المؤسسات الشرعية للدولة وعلى رأسها مجلس النواب.
- تقديم المساعدة للحكومة الليبية في جهودها لتأمين وضبط الحدود مع دول الجوار وفق برنامج متكامل، ووقف كل الأنشطة غير المشروعة للتهريب بكل أنواعه.
- توفير آلية تتضمن تدابير عقابية متدرجة يتم اللجوء إليها في حالات عدم الامتثال، بما في ذلك فرض عقوبات موجهة ضد الأفراد والجماعات الذين تثبت مسئوليتهم عن عرقلة مسار العملية السياسية وتحقيق الاستقرار.

على الرغم من الحلول السياسية التي حاولت مصر تبنيها إلا أنها لم تتريض وتدخلت عسكريا في ليبيا إبان المعارك الضارية التي شهدتها العاصمة طرابلس من أجل السيطرة على المطار،وهذا لإعطاء الدعم اللوجيستي والعسكري لقوات خليفة حفتر المحسوب على حكومة الثني المدعومة والمعترف بها دوليا، كما نفذت مصر ضربات عسكرية ضد معاقل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في مدينة درنة عقب مقتل 21 مواطنا مصريا ذبحا على أيدي التنظيم بمدينة سرت الليبية، وصرح عبدالفتاح السيسي بأن الضربات استهدفت 13 موقعا للتنظيم في مدينة درنة.[38]

38 إبراهيم منشاوي ،**نحو إطار تعاوني: حقيقة الدور المصري في الأزمة الليبية**.(تاريخ وساعة التصفح: 10 سبتمبر 2014 على الساعة: 12:58) متاح على الرابط:http://www.acrseg.org/11186

المبحث الرابع: دور القوى الإقليمية والدولية في الأزمة الليبية وانعكاساتها على تونس

لم يكن الموقف الغربي أو موقف القوى الكبرى من الأزمة الليبية موقفا يشرف ،أو كان لها دورا يمكن أن يحل الأزمة .فلم تكن الأدوار في صالح الشعب الليبي المغلوب على أمره والذي كان ينتظر الفرج بعد سقوط نظام القذافي وكان يمني نفسه بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان التي دائما ما نسمع عنها إلا من القوى الكبرى وخطاباتهم الرنانة، لكن تفاجأ الشعب الليبي بأن ما كان يقال في وسائل الإعلام من طرف القوى الكبرى ما هو الا كذب في كذب ، فقد تدخل الغرب من اجل إسقاط نظام القذافي لأنه لم يعجبه في تصرفاته وعناده ،وطمعا في خيرات وثروات ليبيا التي تسيل اللعاب ،و رغم استخدام الغرب كل ما لديه من أوراق، سواء الأمنية منها أو الدعائية، بما في ذلك تسريب أنباء عن قيام دولة إمارة إسلامية في شرق ليبيا بعد سقوط المنطقة بالكامل في يد المتظاهرين والتحذير من تداعيات انهيار النظام الذي كان هو نفسه سببا في إسقاطه ،وقد كان كل همه هو مسألة الهجرة باتجاه أوروبا ومحاولة القضاء عليها.أما مصلحة الشعوب والديمقراطية فلتذهب للجحيم، وقد وقفت الدول الغربية في معظمها موقفا عدائيا تجاه النظام الليبي، وفي المقابل وبسبب افتقار العالم الغربي لمعلومات واضحة عن تشكيل ومكونات قوى المعارضة، وتوجهاتها الفكرية والسياسية والاقتصادية والخوف من مرحلة ما بعد القذافي اتسم الموقف الغربي بدرجة من التردد والضبابية، ما بين الإقدام على مساعدة قوى المعارضة مالياً وإنسانياً وفرض حظر جوي وتوجيه ضربات جوية لقوات العقيد القذافي ومنشآته العسكرية لحماية المدنيين حسب اعتقاد الواهمين ، والامتناع عن إمداد قوى المعارضة بالعتاد والتسليح اللازم لتمكينهم من مواجهة قوى النظام التي تفوقهم تسليحا، وكذا الامتناع عن إرسال قوات برية لحسم النزاع لصالح المعارضة. الأمر الذي أضفي درجة من الجمود على أرض الواقع لعدم قدرة أي من طرفي الصراع على حسم النزاع عسكريا لصالحه.وقد كان للتدخل العسكري من طرف حلف الناتو الذي تجاوز حدود تدخله حسب القرار 1973 ،المنصوص من قبل مجلس الأمن ،إلا أن الأخير واجه ضغوطات اقتصادية صعبت من تسريع وتيرة الضربات الجوية، إذ أن بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا تنفق ما يقرب مليار دولار أمريكي في الأسبوع الواحد، وهو ما يعد غبئا اقتصاديا، قد يؤثر على مواقف الناخبين في الغرب من العملية في ليبيا، بالإضافة إلى ذلك، دفعت الحرب إلى ارتفاع أسعار النفط الدولية، ما يؤدي إلى تعرض الدول المستهلكة للنفط في أمريكا وأوروبا إلى معاناة شديدة. كما أن اللافت في الحالة الليبية هو توسيع نطاق التدخل الدولي ليتجاوز الهدف الأول وهو فرض منطقة حظر طيران وغارات جوية محدودة على مدرعات القذافي إلى استشارات عسكرية وتمويل المعارضة من أرصدة القذافي المجمدة، وهو ما اعتبرته الصين وروسيا – اللتان امتنعتا عن التصويت على القرار 1973 - خرقا لقرار مجلس الأمن ولوحا بالتهديد باستخدام الفيتو، إذا حاول الناتو تعديل العقوبات على ليبيا، كما اتهما التحالف بضرب أهداف مدنية، وقالا إن مجلس الأمن هو من يقرر طريقة الإفراج عن الأموال المجمدة.[39]

[39] خالد حنفي علي، **مرجع سابق**.

وأن الحوار السياسي يكفل الخروج من الأزمة الليبية.وفي الوقت الذي أقر الناتو أنه من الصعب أن يحل الخيار العسكري الأزمة في ليبيا، دافع عن ضرباته الجوية، واعتبر أنها ستؤدي إلى انهيار القذافي مع تكثيف الضغوط عليه، لكن خبراء أمريكيين يرون أن القذافي قد عزز قواته وتحالفاته القبلية في الوسط والغرب، بما يكفيه للصمود طويلا في وجه المعارضة، ولو عنى ذلك تقسيم ليبيا إلى شطرين. إذ برز للسطح مخاوف من تحول التدخل الدولي في ليبيا من أغراضه الإنسانية إلى الأغراض السياسية، وهو ماحدث بالفعل لاسيما أن ليبيا من أبرز مصدري النفط لأوروبا. ويبدو أن حالة الجمود العسكري والسياسي التي شهدتها الأزمة الليبية تعكس في فحواها طبيعة التناقض وتعقد المصالح وتشابكها في النظام الدولي الراهن بعد نهاية الحرب الباردة. ففي الوقت الذي أكدت فيه دول مجموعة البريكس BRICS (روسيا، الصين، الهند، البرازيل، جنوب أفريقيا) في اجتماعها السنوي الثالث في 14 أفريل 2011 على ضرورة التسوية السلمية للأزمة الليبية، ورفض التدخل العسكري لحلف شمال الأطلنطي في ليبيا. في حين سارعت فرنسا منذ البداية إلى الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي في بنغازي، ودفعت باتجاه التدخل العسكري في الأزمة الليبية. وفي حين وقفت الولايات المتحدة موقفاً متردداً في البداية، حاولت بريطانيا اللحاق بركب التدافع الدولي على ليبيا في موقف وسط بين الموقفين الفرنسي والأمريكي. ولم يخل موقف بعض الدول الأوروبية أعضاء حلف شمال الأطلنطي مثل إيطاليا وتركيا وألمانيا واليونان من التردد والغموض، في ظل تضارب المصـــالح وتعقد الحسابات إذ كل طرف يراعي مصلحته كدولة ومدى الاستفادة من التدخل في ليبيا أو البقاء بعيد لعل نظام القذافي لن يسقط ، وهو ما يفسر أن الشعب الليبي آخر من تراعى مصالحه وهو الذي لأجله قامت الثورة . أما بالنسبة للموقف الأمريكي فإنه يقع أسير اتجاهات ثلاثة تسود المؤسسات والمصالح الأمريكية. أول هذه المواقف تعبر عنه الشركات النفطية الأمريكية التي ترغب في الوصول إلى النفط الليبي حتى لو كان الثمن تقسيم ليبيا. الموقف الأمريكي الثاني تعبر عنه وزارة الدفاع الأمريكية التي لا تريد أن تخوض حرباً لمصلحة الشركات النفطية. ويرتبط الموقف الأمريكي الثالث من الحرب في ليبيا بصقور الإدارة الأمريكية أمثال سوزان رايس وهيلاري كلينتون. ويميل إليه الرئيس أوباما ومؤداه ضرورة رحيل القذافي.

كل هذا وذاك لا يفسر إلا شيئا واحدا وهو لا مصلحة للشعوب المغلوب على أمرها في ظل نظام عالمي لا يعرف إلا المصلحة ولا بديل عن المصلحة ولو على حساب تقسيم دول وانتهاك حقوق وحريات شعوب ، فبعد استعراضنا لكل ما قلناه من دور للقوى الدولية يتضح جليا أن فكرة التدخل العسكري عن طريق حلف الناتو في ليبيا لم تأتي بخير على ليبيا في حد ذاتها فقد سقط نظام القذافي لكن انعكاساته كانت قوية وكبيرة وأثرت على العديد من دول الجوار وبالأخص تونس التي لن تعرف الأمن والاستقرار وليبيا تعرف حالة من الفوضى والفشل والحرب الأهلية إن صح تسميتها ، فقد تحولت ليبيا إلى مستنقع يأوي كل فصائل وأنواع الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة وهذا لتوافر عوامل بقائها ودعمها

خلاصة واستنتاجات الفصل الثالث:

لقد أسيل الكثير من الحبر حول الأزمة الليبية العاصفة ومدى تأثيرها على جيرانها ،وقد اتفق الجميع أن هذا التّأثير بطبيعة الحال هو تأثير سلبي ولن يكون ايجابي بأي حال من الأحوال، وقد تعددت أطراف الأزمة الليبية داخليا وخارجيا وهو الأمر الذي جعلها أزمة مفتوحة مستعصية الحل ، ولكن كان نصيب الأسد من انعكاسات الأزمة الليبية هو على تونس ، وهذا لأن تونس لم تكن تعرف من قبل العديد من التهديدات الأمنية خاصة ، ولكن توزع السلاح على طول الحدود الليبية وتحولها إلى سوق مفتوحة ومربحة على طول العام هو ما أثر على تونس حيث ظهر ما يعرف بالإرهاب الدولي في تونس والتي لم تعاني منه حتى في أوج العشرية السوداء التي عانت منها الجزائر ، وقد ظهر الإرهاب على الحدود التونسية سواء الجزائرية أو الليبية كما نزل بسرعة للشارع وبدأ باستهداف السياسيين والمدنيين والأجانب كما حدث في متحف بوردو، وهذا نتيجة وجود أرضية خصبة تغذي الإرهاب وتمثلت في ليبيا وسلاحها الذي كان أكبر هدية من نظام القذافي الذي زال إلى الجماعات الإرهابية والمافياوية وغيرها ، وهو ما أثر بطبيعة الحال على الاقتصاد التونسي سواء على مستوى المبادلات مع ليبيا أو على مستوى السياحة ، كما لا يخفى على أحد أن الاقتصاد التونسي أنهك كذلك من ألاف المهاجرين الليبيين الفارين من ويلات الحرب هناك .

وقد كان لهذا الفصل العديد من الاستنتاجات نذكر منها:

1) استطاعت تونس أن تنجح في ثورتها والقفز بتونس إلى طريق الحرية والديمقراطية وتصبح نموذج يحتذى به في التغيير.
2) لازالت تونس تعاني من انعكاسات ثورتها وخاصة مع تدهور الجانب الإقتصادي الذي لم يلاقي حلولا لحد الساعة .
3) لقد استطاعت الجزائر أن تساير الأزمة الليبية بفضل سياستها الخارجية الرصينة إلا أن ذلك كان متأخرا.
4) على دول الجوار أن تكثف جهودها إذا أرادت الحفاظ على أمنها القومي وحلحلة الأزمة الليبية التي لن تعرف حلولا داخليا إلا إذا تبنتها دول الجوار كمصر والجزائر .
5) لا يمكن للدول الكبرى"الولايات المتحد الأمريكية والاتحاد الأوربي" أن تحل الأزمة الليبية التي كانت سببا في تأزمها.
6) يجب أن تثمن مبادرات الجزائر ومصر في إطار دولي لكي تحل الأزمة الليبية .
7) على تونس أن تستعين بالجزائر في إطار محاربة الإرهاب لأنها أهل خبرة واختصاص.
8) يمكن لتونس إذا استمرت الأزمة الليبية على هذا الحال أن تصبح مرتع للتنظيمات الجهادية وبالأخص داعش ولن يعرف اقتصادها تحسنا أبدا.

الخاتمة

الخاتمة

خلصت الدراسة والبحث الموجز الذي جاء في ثلاث فصول والتي خدمت موضوع سقوط نظام القذافي وأثره في انعكاس التهديدات الأمنية على تونس ، حيث تناولت الأزمة الليبية من البداية ولم تتعمق فيها وهذا نظرا لتعقيدات الأزمة وموضوع الدراسة في حد ذاته، إلا أنها حاولت أن ترسم صورة لمسار الثورة في الوقت الذي تهتم فيه دول الجوار بمصالح حدودها ،نجد دول إقليمية تحاول أن ترسم سياسة جديدة في المنطقة نتيجة الفراغ الذي لازالت تحدثه دول الجوار وخاصة الجزائر ، بالإضافة إلى قوى دولية ترى نفسها راعية للعالم والمسؤولة عن ما يحدث فيه، في حين أن كل ما يحدث هو من صناعتها بنفسها. حيث تعددت تعقيدات الأزمة الليبية واستثناءاتها وهذا من خلال الثروة الباطنية التي تمتلكها والتي جعلتها محط أطماع العديد من الدول ولذلك لن ينعموا هم مادامت ليبيا مستقرة، بالإضافة إلى طبيعة تكوين مجتمعها القبلي الذي لا زال يمجد القبيلة والحمية. في حين أن النظام السابق سعى إلى طمس معالم الدولة بمفهومها الحديث ،وهو الأمر الذي انعكس بالسلب على الثورة الليبية ،وهذا لأن الدولة في ليبيا تعاني أزمة هوية حقيقية وإعادة بناء من جديد أي بناء مؤسسات الدولة التي لم تكن موجودة من قبل والتي غيبها وقضى عليها القذافي. والحالة الليبية لهذا السبب تختلف عن الحالة المصرية والتونسية . وقد تناولت الدراسة ليبيا من منطلقين منطلق جيو استراتيجي وهذا لإبراز أهمية ليبيا من هذا الجانب وكيف أن التدخل الأجنبي الذي جاء عقب قيام الثورة في ليبيا تحت مظلة الربيع العربي لم يكن اعتباطيا ولا حبا في الشعب الليبي ،والمنطلق الثاني كان سياسيا وتناول ليبيا خلال حكم القذافي أي قبل الثورة ،وهذا لإبراز عامل غياب الدولة الحقيقية وكيف أثر على الثورة وهذا لغياب من يحكم أو من يسير البلاد رغم المساعي الحثيثة التي تحاول إنقاذ ليبيا من المستنقع التي هي فيه. وقد خلصت الدراسة إلى أن الفرضية التي اعتمدت عليها والتي هي " أن طول أمد الأزمة الليبية وغياب رؤى سياسية ترسم وتتفق على خارطة طريق واضحة المعالم تقدم مصلحة ليبيا على كل شيئ يؤثر بالضرورة على تردي وتطور الوضع الأمني في تونس." هي فرضية صحيحة إلى حد بعيد وهو الذي مازالت الأيام تثبت صحته وهذا لاعتبارات أن ليبيا لا زالت لم تشهد استقرار لحد الساعة وهذا لطبيعة النظام السياسي السابق والتركيبة السكانية القبلية التي نشب بينهم صراع على السيادة ، بالإضافة إلى أن تونس لم تشهد ما تشهده الآن من تهديدات أمنية حتى بعد ثورتها ، ولكن مع انعكاسات الثورة الليبية ظهرت العديد من التهديدات الأمنية في تونس وهذا نتيجة الفشل أو الانهيار الذي تعانيه ليبيا حاليا.وقد كان لطبيعة نظام القذافي الاستثنائية وعلاقاته الوطيدة مع النظام الدكتاتوري الجار في تونس والمتمثل في زين العابدين بن علي الأثر البالغ التعقيد في مسار الثورة الليبية التي لم تأتي بشيئ ايجابي لا على ليبيا ولا على تونس بالأخص . وعلى الرغم من أن تونس كانت نموذج في الربيع العربي من حيث نجاح أهداف الثورة .كانت ليبيا أيضا نموذج من ناحية فشل أهداف الثورة إن وجدت ونموذج في الفشل والانهيار.صحيح أن ليبيا لها جوار مع دول ستة إلا أن تونس تعتبر استثناء وهذا لأن حدودها معمورة بالسكان مع ليبيا على عكس مصر والجزائر التي تفصلهما صحراء شاسعة ، وهو ما يشكل خطرا على تونس بالدرجة الأولى من حيث إمكانية استعمال ساكني

الحدود في ظل انعدام التنمية في مصالح الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة التي تغذي المنطقة وتبحث عن الأموال والمصالح الشخصية وفقط.

كما أن هذه الدراسة التي استطاعت أن ترسم لمحة موجزة حول نظام القذافي في ليبيا والذي انهار إلى زوال دون رجعة وكيف كانت علاقته قبل الثورة مع تونس؟ وبعد الربيع العربي وهو غائب كيف أثر على تونس أيضا من خلال مخلفاته التي لازالت لحد الساعة ؟. وفي الأخير نقول أن هذه الدراسة خلصت إلى نتائج منها:

- ✓ أن نظام القذافي كان من أواخر الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة ، والذي استطاع أن ينسج نظام خاص به لا زالت ليبيا تدفع ضريبته بعد الثورة لحد الساعة.
- ✓ تحول ليبيا لدولة منهارة وفاشلة بكل المقاييس كان نتيجة تركة نظام خلال أكثر من أربعة عقود اعتمد على الثروة التي تكتسبها ليبيا ونظام القبيلة الذي يحيي النعرات والطائفية ليسهل عليه الحكم.
- ✓ لم تكن التهديدات الأمنية التي طفت على السطح وليدة الثورة الليبية ولكن كانت منذ وقت القذافي فقد أسهم في دعم العديد من التنظيمات والطوائف بالمال والسلاح ولكن الشيئ الذي زاد على الثورة الليبية هو غياب مسير ومحرك للدولة الليبية التي أصبح الجميع فيها فاعلين ولاعبين حتى الصومال وجيبوتي.
- ✓ لكل حرب تقوم رابحون وخاسرون والثورة الليبية من أكبر الخاسرين فيها هو الشعب الليبي بالإضافة إلى تونس من حيث حجم التهديدات الأمنية التي تعانيها في ظل هشاشة منظومتها الأمنية وافتقارها للخبرة الكافية.
- ✓ في ظل غياب اللاعبون المحوريون والذين نقصد بهم الجزائر بوجه الخصوص ومصر كان لدول مجهرية دور في الأزمة الليبية ومحاولة صناعة سياسة تتلائم ومصالحها مثل قطر والإمارات وتركيا .
- ✓ لا يمكن للأزمة الليبية أن تحل بالقوة العسكرية ويجب على الأطراف الليبيين أن ينتهجوا سياسة الحوار والمصالحة بمساعدة دول الجوار .
- ✓ يعتبر التدخل العسكري في ليبيا من طرف القوى الكبرى أكبر خطأ ، ولازالت انعكاساته مستمرة على الأزمة الليبية .
- ✓ لا يمكن لأي تدخل أجنبي عسكري في بلاد المسلمين أن يصب في مصلحة الشعب أو الدولة بل بالعكس يعقد الأمر ويكون في صالح الدول المتدخلة لا غير .
- ✓ إذا استمرت الأزمة الليبية أكثر مما هي عليه الآن وطال أمدها أكثر في ظل انسداد الحلول في الأفق فإن سيناريو التقسيم هو الأوفر حظا في ليبيا وستقسم حسب ما هي عليه الآن إلى شرقية وغربية.
- ✓ ستتحمل تونس أعباء الثورة الليبية خاصة اقتصاديا وستنهك إذا لم تتخذ التدابير الوقائية اللازمة من الآن. في ظل تدفق المهاجرين والتهريب ....
- ✓ لا يمكن أن يكون هناك تدخل عسكري آخر في ليبيا سواء جويا أو بريا ، لأن هذا معناه دخول المنطقة في أكبر حرب لن تعرف لها نهاية أبدا .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1) الصواني (يوسف) ، **الولايات المتحدة وليبيا: تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي**.جامعة طرابلس ،ليبيا. 2013.
2) الصواني(يوسف): **الانتقال الديمقراطي في ليبيا: التحديات والآفاق** . جامعة طرابلس، ليبيا.2013.
3) جمعة زاقود (عبد السلام) ، **مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي**. دار زهران للنشر ، 2012 .
4) (الشبكة العربية لدراسة الديموقراطية)، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات.** دار شرق الكتاب ، بيروت، 2013.

المجلات والصحف:

1) كوبيرمان (آلان) ، **الارتداد العكسي للتدخلات الدولية.. ليبيا نموذجاً** .السياسة الدولية، متاح على الرابط:http://www.siyassa.org.eg
2) شـيخ روحه (الحبيب) ، **بعد دخول داعش على خط الأزمة في ليبيا: هكذا سيؤثر الوضع الجديد على تونس.** الصباح الاسبوعي، (تاريخ وساعة التصفح : 17 فيفري 2015). متاح على الرابط : http://www.assabah.com.tn/article

المذكرات والدراسات:

1) الجمعاوي (أنور)، **المشهد السياسي في تونس: الدرب الطويل نحو التوافق** .سلسلة دراسات عربية ، العدد 2 ، قطر،جانفي 2014 .
2) السنوسي (بسيكري) ، **ليبيا في مرحلتها الانتقالية الثالثة: صراع الإرادات وتنازع الشرعيات**.متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/reports/2014/08/201481111161228392 1.htm
3) إميجن (عبيد)، **انتشار السلاح الليبي والتعقيدات الأمنية في إفريقيا** . مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ ووقت التصفح: الثلاثاء 21 أكتوبر 2014 09:17 متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/reports/2014/10/2014102161119511573.htm
4) زردومي (علاء الدين)، **التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي** . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، الموسم الجامعي 2013/2012 .
5) عاشور مهدي (محمد) ،**قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة**. معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ، 2011 .

6) ولد أحمد سالم(سيدي أحمد) ، **تونس ما بعد الثورة.. تحديات الداخل والخارج** .(تاريخ وساعة التصفح: 11 مارس 2012 على الساعة: 16:47)متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net/reports/2012/03/201235104413781588.htm

المواقع الالكترونية:

1) الحناشي (عبد اللطيف) ،**العلاقات التونسية الليبية: مرتكزاتها، معطياتها، مساراتها المحتملة**.(تاريخ وساعة التصفح:3 جويلية 2011 على الساعة : 18:20) متاح على الرابط:https://www.facebook.com/notes

2) البنك (أحمد) ،**دول الجوار ...تتباين في تعاطيها مع الأزمة الليبية العاصفة** .(تاريخ وساعة التصفح: 13 مارس 2015 على الساعة: 23:46) متاح على الرابط: http://arabic.sputniknews.com/arab_world/20150313/1013717251.htm

3) بلقزيز(عبد الاله)، **ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل** . منتدى المعارف، بيروت،2012.

4) بالحـــاج (محمد)، **مشروع دستور ليبيا المعدّل لعام 2014**.(تاريخ وساعة التصفح 2014/01/26 على الساعة: 13:30)، متاح على الرابط: http://www.leebya.com/2014/01/2014.html

5) (بدون كاتب)،**مندوبية ليبيا لدى الامم المتحدة**،(تاريخ وساعة التصفح 2015/04/12 على الساعة 20:20) ، متاح على الرابط : http://www.libya-unesco.org/arabic/libya-ar.htm

6) (الجزيرة نت) ، **تاريخ ليبيا من القذافي الى الثورة** . (تاريخ ووقت التصفح 06/ 2012/07 ساعة 19:19) متاح على الرابط :http://www.aljazeera.net:

7) (بي بي سي عربي) ، **تسلسل الأحداث في ليبيا منذ بداية حكم القذافي**. (تاريخ ووقت التصفح، 20 أكتوبر 2011، على الساعة 17:47)، متاح على الرابط: http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/10/111020_libya_history.shtml

8) خيري (عمر)،**بين مشروع دستور ليبيا والحوار الوطني** .(تاريخ ووقت التصفح:15مارس2015) متاح على الرابط:http://www.alaraby.co.uk/opinion

9) خيري (عمر)، **تناقضات الحوار الوطني في ليبيا** .(تاريخ وساعة التصفح:18 فبراير 2015 على الساعة 01:09) متاح على الرابط : http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/18

10) شيخ بشير(أحمد) ،**الدول الفاشلة في العالم العربي (الصومال نموذج)**.(تاريخ وساعة التصفح: 22 جويلية 2010)،متاح على الرابط: http://arabic.alshahid.net/studies-researches/19171

11) وادي (عبد الحكيم)، **انعكاسات الربيع العربي على الدبلوماسية العربية.الاسباب والمبررات**.(تاريخ ووقت التصفح، 2014/02/03 على الساعة 11:08) متاح على الرابط: http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=12198

12) (روسيا اليوم) ، **الاقتصاد التونسي بعد ثلاث سنوات من الثورة.. إلى أين؟ .** (تاريخ ووقت التصفح: 03 جانفي 2014 على الساعة 08:00) متاح على الرابط: http://arabic.rt.com/news

13) دوت بويار (نيكولا)، **تونس ما بعد الثورة** .(تاريخ وساعة التصفح: 05 ماي 2011) متاح على الرابط : http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/north-africa/tunisia/op-eds/pouillard-tunisias-way.aspx

14) خليفة (عبد الباقي)، **تونس: التحديات الاجتماعية والاقتصادية ما بعد الثور ة**.(تاريخ وساعة التصفح: 10 ديسمبر 2011) متاح على الرابط: http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8107

15) خالد حنفى (علي) ، **معضلات الهوية الوطنية بعد الثورات. ليبيا نموذجا** .(تاريخ وساعةالتصفح:1 اوكتوبر 2014) متاح على الرابط : http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1729488&eid=4846

16) خالد حنفي (علي)،**القذافي والثورة الليبية خيارات السقوط والصمود**.متاح على الرابط: http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/10.htm

17) منشاوي (ابراهيم) ،**نحو إطار تعاوني: حقيقة الدور المصري في الأزمة الليبية**.(تاريخ وساعة التصفح: 10 سبتمبر 2014 على الساعة: 12:58) متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/11186

المراجع باللغة الأجنبية:

1) Funbrain Jr، **Libya Main Page**. Date and time of browsing 2013/08/13:On time،(16:34 Available on the link : http://www.infoplease.com/country/libya.html?pageno=2

الفهرس

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة :	01
الفصل الأول: ليبيا من القذافي إلى الربيع العربي.	08
المبحث الأول: دراسة جيواستراتجية لليبيا.	09
المبحث الثاني:ليبيا خلال حكم القذافي.	12
المبحث الثالث: ليبيا وانعكاسات الربيع العربي.	14
خلاصة الفصل الأول :	17
الفصل الثاني : سيناريوهات الثورة في ليبيا.	18
المبحث الأول : سيناريو الأيادي البيضاء.	20
المبحث الثاني : سيناريو صومال ثانية.	23
المبحث الثالث: سيناريو تقسيم الكعكة.	25
خلاصة الفصل الثاني :	29
الفصل الثالث: انعكاسات الثورة الليبية على تونس.	30
المبحث الأول: تونس بعد الثورة .	31
المبحث الثاني: الوضع الداخلي لليبيا بعد الثورة وانعكاساته على تونس.	35
المبحث الثالث : التعاون الأمني بين الجزائر و مصر حول ليبيا وانعكاساته على تونس.	37
المبحث الرابع: دور القوى الإقليمية والدولية في الأزمة الليبية وانعكاساته على تونس.	40
خلاصة الفصل الثالث :	42
الخاتمة .	43
قائمة المراجع .	46
الفهرس	

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة.

باللغة العربية:

إن الثورات العربية التي اكتسحت اغلب دول العالم العربي كانت ربيعا على بعضها وخريفا على البعض الآخر . حيث كانت تونس وليبيا ،وهما موضوعا الدراسة متناقضتين من حيث نتائج الثورات في كليهما ،إلا أن هذا لم يمنع من وجود علاقة تأثير وتأثر. فقد بقي الدكتاتور معمر القذافي جاثما على صدر الليبيين لأكثر من أربعة عقود كان من نتائجها دولة وشعب قبلي جاهل ومتخلف على الرغم من الثروات التي تمتلكها ليبيا . ولكن كان للربيع العربي في ليبيا كلام آخر إذ أطاح بالدكتاتورية وأدخل البلاد في حرب لم تعرف لحد الساعة أي حلول . حرب ستجعل ليبيا عرضة لعدة تخمينات منها الانقسام والفشل .لكن تبقى المصالحة هي الحل الوحيد لخروج ليبيا من أزمتها . إلا أن ما زاد الوضع الليبي تعقيدا هو التدخل الأجنبي عسكريا ، وهو ما أعطى فرصة كبيرة للمليشيات التي تقاتل بعضها على أرض الواقع . كما تأثرت دول الجوار وبات أمنها القومي مهدد جراء ما يحدث في ليبيا، وخاصة تونس فقد أثرت الثورة الليبية عليها أمنيا ،إذ ظهرت العديد من التهديدات الأمنية كالجريمة المنظمة والتهريب والإرهاب العابر للدول وهذا جراء استفادته من مخلفات نظام معمر القذافي .كما انعكست هذه التهديدات على السياحة والاقتصاد التونسي.وهذا يحتم على تونس أن تضع الأزمة الليبية محل اهتمام لأنها تمثل عمقها الاستراتيجي.

باللغة الانجليزية:

The Arab revolutions that swept most of the countries of the Arab world Year-old was on each autumn and the others. Where Tunisia and Libya, two contradictory study the subject in terms of the results of the revolutions in both. However, this did not prevent the existence and effect relationship affected, Dictator Muammar Gaddafi has remained roosting on the chest of the Libyans for more than four decades, The results of state and tribal people ignorant and backward in spite of the wealth possessed by Libya. But it was the Arab Spring in Libya last words as dictatorship was overthrown and enter the country in a war that did not know of any time limit solutions, War will make Libya susceptible to several estimates, including division and failure, But the rest of reconciliation is the only solution to get out of Libya crisis. But what the Libyan situation is further complicated foreign military intervention, which gave a great opportunity to militias fighting each other on the ground. Also affected neighboring countries, and has become its national security is threatened as a result of what is happening in Libya, Especially Tunisia Libyan revolution has affected the security, As many of the security threats such as organized crime, smuggling and terrorism transit countries emerged and this benefited by the remnants of Muammar Gaddafi's regime. These threats also affected the Tunisian tourism and the economy. This makes it imperative for Tunisia to put the Libyan crisis of interest because it represents a strategic depth.

باللغة الفرنسية:

Les révolutions arabes qui ont balayé la plupart des pays du monde arabe étaient d'un ans et automnes sur les autres. Où la Tunisie et la Libye, deux études contradictoires du sujet en termes de résultats des révolutions dans les deux, Cependant, cela n'a pas empêché la relation d'existence et l'effet affecté. Dictateur Mouammar Kadhafi est resté perché sur la poitrine des Libyens pendant plus de quatre décennies de résultats d'État et de populations tribales ignorants et vers l'arrière en dépit de la richesse possédée par la Libye. Mais il était le printemps arabe en Libye derniers mots, que la dictature évincé et entrer dans le pays en temps de guerre limite ne savait pas de solutions. Guerre fera Libye sensible à plusieurs estimations, y compris la division et l'échec. Mais le reste de la réconciliation est la seule solution pour sortir de la crise en Libye. Mais quelle est la situation en Libye est en outre compliquée intervention militaire étrangère, qui a donné une excellente occasion de milices lutte contre l'autre sur le terrain. Également affecté les pays voisins, et est devenu sa sécurité nationale est menacée en raison de ce qui se passe en Libye, Surtout Tunisie révolution libyenne a affecté la sécurité, Comme la plupart des menaces de sécurité telles que le crime organisé, la contrebande et les pays de transit et de terrorisme a émergé cette bénéficié par les restes du régime de Mouammar Kadhafi. Ces menaces ont également réfléchi sur le tourisme tunisien et de l'économie, Il est donc impératif pour la Tunisie de mettre la crise libyenne d'intérêt parce qu'il représente une profondeur stratégique.

الكلمات المفتاحية

العربية	الانجليزية
1. الربيع العربي	Arab Spring.
2. الثورة	Revolution
3. التدخل الأجنبي	Foreign intervention
4. الدكتاتورية	Dictatorshi
5. الساحل الإفريقي	African coast
6. الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)	Islamic State of Iraq and the Levant (Daash)
7. التهديدات الأمنية	Security threats
8. المصالحة الوطنية	National Reconciliation
9. الدولة الفاشلة	Failed state
10. القبيلة	Tribe

الفرنسية

1. Printemps arabe.
2. Révolution
3. L'intervention étrangère
4. Dictature
5. côte africaine
6. État Islamique (Daash)
7. les menaces de sécurité
8. la réconciliation nationale
9. état défaillant
10. tribu